القيادة من منظار أئمة أهل البيت عليهم السلام

- الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام أنموذجاً -

الدكتور علي فرحان عبدالله الفكيكي
الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، لندن
Ali_ff51@yahoo.com

Leadership from the point of view of the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) Imam Muhammad bin Ali Al-Jawad (peace be upon him) as a model

Dr. Ali Farhan Al-Fkaiki
The International Colleges of Islamic Science , London (ICIS)

المخلص:-

هدف البحث التعرف على اثر قيادة الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام للامة، وان هذا الجانب هو الذي جعل السلطات الغير الشرعية تناصب له العداء ومن ثم القتل، فقد عاش في فترة شديدة الحساسية والتضييق والمراقبة السلطوية وقد اتخذت اشكالاً عديدة لعل ابسطها هو دفع فقهاء وعلماء السلطة العباسية لمناظرته، ولقد خرج الإمام الجواد عليه السلام من جميع المناظرات التي اقحم فيها مرفوع الرأس ناصع الجبين. كما كانت قيادته عليه السلام تعد مصدر قلق للسلطة العباسية المتمثلة بالمأمون والمعتصم العباسي. والتزم الباحث بمنهجية البحث العلمي والحيادية والامانة بنقل المعلومة من المصادر دون زيادة أونقصان، اذ استعرض البحث الاطار النظري للقيادة من منظار الفكر الغربي وكذلك حياة الامام الجواد عليه السلام، وشخصيته عليه السلام القيادية وموقعه الرفيع في النفوس، وخلص البحث إلى عدد من الاستنتاجات و التوصيات.

الكلمات المفتاحية: أئمة اهل البيت، الامام الجواد، القيادة، المأمون، المعتصم العباسي، الفكر الغربي.

Abstract:-

The aim of the research is to identify the impact of the leadership of Imam Muhammad bin Ali al-Jawad (peace be upon him) for the nation, and that this aspect is what made the illegitimate authorities turn to him with hostility and then kill him. The jurists and scholars of the Abbasid authority for his debate, and Imam al-Jawad (peace be upon him) came out of all the debates in which he entered with his head held high and his forehead shining. His leadership (peace be upon him) was also a source of concern for the Abbasid authority represented by Al-Ma'mun and Al-Mu'tasim Al-Abbasid.

The researcher adhered to the methodology of scientific research, without being biased and was honest in using information from sources without change. The research reviewed the theoretical framework of Imam al-Jawad (peace be upon him) leadership from the perspective of Western thought, as well as his life, leadership personality and his special place among his followers. The research had a number of conclusions and recommendations.

Key words: Imams of the Ahl Al-Bayt, Imam Al-Jawad, leadership, Al-Ma'mun, Al-Mu'tasim Al-Abbasid, Western thought.

مقدمة الأستاذ الدكتور محمد جواد محمد سعيد الطريحي عن هذا البحث

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

الحمد لله على ما انعم والشكر له على ما ألهم والثناء بما قدم والصلاة والسلام على محمد نبينا الاكرم وعلى اهل بيته خير الورى والأمم.

هذه البداية في التحميد والشكر هي للزهراء عليها السلام وهي التي جاء وصف الكتاب على لسانها اذ قالت: (اموره ظاهرة واحكامه زاهره واعلامه باهرة وزواجره لائحة اوامره واضحة). ولانها وبعلها الامام علي عليه السلام قد نزل القران الكريم في بيتهم وعلى مسامعهم وتشربت به قلوبهم وعقولهم فقد اورثوا علومه لذريتهم من ال بيت النبوة فهم معدن الرسالة وحملة الوحي فهم سادة البيان الذين كرمنا الله بمعرفتهم وحبانا بزلفتهم سائلين اياه ان يرزقنا مرافقتهم وسابقتهم كما ندعوه ملحين في الدعاء التسليم لامرهم والاكثار من الصلاة عليهم عند ذكرهم وعلى جميع متابعيهم المدودين بالاثني عشر النجوم الزهر على جميع البشر.

الحق انني مع معرفتي بالدكتور علي فرحان الفكيكي وسعة اطلاعه وامانته العلمية كونه باحثا جادا عن الحقيقة العلمية وعدم تغليب العاطفة على الدليل والبرهان ولكنني لم اخف ماشاب نفسي من خشية على الباحث من ولوج هذا المبحث لاسباب عدة لعل من اهمها هو قصر عمر الامام فكيف يتسنى للباحث ان يجد مايعزز بحثه من الادلة الموضوعية في موضوع دقيق كموضوع القيادة مع وجود التعتيم الاعلامي والضغط السلطوي في حجب كل مايمت بصلة لال البيت عليهم السلام خشية ظهور الحق وانبلاجه و(يابى الله الا ان يتم نوره)، فقد أستطاع الباحث ان يجعل بحثه عن الامام الجواد عليه السلام رصينا معززا بالادلة الناصعة والبراهين الواضحة بخطوات بحثية منهجية توائم البحث العلمي الرصين المستند إلى جملة من حكم الامام واقواله وسيرته ومناظراته التي ابهرت علماء وفقهاء وامراء زمانه وما تلا ذلك من الازمنة والدهور والى ان يرث الله الارض ومن عليها.

ان اختيار الباحث لدراسة جانب القيادة لدى الامام الجواد عليه السلام كان ومضة ذكية جدا من ومضات الباحث التي اجاد فيها وابدع ايما ابداع في بيان وايضاح الجوانب القيادية التي

كانت من ميزات ال البيت عليهم السلام جميعا وهذا الجانب هو الذي جعل السلطات غير الشرعية ان تناصبهم العداء والاستبعاد والتضييق ومن ثم القتل والانهاء في تصور بائس ان باستطاعتهم حجب نور الله والقضاء على فكرهم لقيادة الامة وهذا ماحصل مع الامام الجواد عليه السلام فقد عاش في فترة شديدة الحساسية والتضييق والمراقبة السلطوية وقد اتخذت اشكالا عديدة لعل ابسطها هو دفع فقهاء وعلماء السلطة لمناظرة الامام واحراجه امام شيعته ومتابعيه وقد خاب ظنهم فغلبهم جميعا على الرغم من صغر سنه ولان امر الله غالب فهم اهل بيت زقوا العلم زقا.

الملاحظ ان الامام الجواد عليه السلام قد وضع الاسس الموضوعية للاصول الحاكمة للعلاقات الإنسانية بين الحاكم والمحكوم وذلك الامر مستنتج من قوله الذي يتضمن اشارات غاية في الدلالة على العدالة الاجتماعية وفلسفة الحكم فانظر اليه وهو يقول: (تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب أمن لمكر الله "﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾). تحف العقول/٤٥٦. والملاحظ قوة الارتباط الوثيق بين قول الامام والقران الكريم ولاعجب في ذلك فال البيت هم حملة الكتاب. وفي قول اخر يورد فيه اشارة واضحة إلى ان المحاباة والمعاداة لاتكون لسلطان اوحاكم وانما ينبغي ان تكون منحصرة في القرب من الباري عز وجل(لاتعادي احدا حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى فان كان محسنا فانه لا يسلمه اليك وان كان مسيئا فان علمك به يكفيه فلا تعاده). بحار الانوار ج٧٥ ص٣٦٥. واذ توخينا الاختصار فالامثلة على ذلك كثيرة لكننا اثرنا اعطاء لمحات كشف عنها البحث بتفصيل وحسن بيان وجودة عرض شيق ومتسلسل ولكننا نختم بقول للامام غاية في الاهمية يقول فيه(ماهدم الدين مثل البدع ولاافسد الرجال مثل الطمع وبالراعي تصلح الرعية وبالدعاء تصرف البلية) وهذه دعوة صريحة واضحة لصلاح القائمين على شؤون الحكم وسياسة الرعية واجتناب المفاسد والاطماع الدنيوية الزائلة والتزلف إلى الحاكم واضفاء صفات مبتدعة توهن الدين وتحط من شان الدولة تلك الدولة التي يريدها الامام عليه السلام كما هوشان اباءه وجده رسول الله صلى الله عليه وآله دولة قائمة على العدل الالهي والمساوات.

لايسعني الا ان اقدم للباحث الدكتور علي فرحان الفكيكي باقات من التمنيات

بالتوفيق والسداد والسير على نهج الحق القويم والمزيد من البحوث العلمية الكاشفة عن حقائق قد تكون غائبة لدى الدارسين او لم يسلط عليها الضوء من قبل الباحثين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

الاطار النظري للقيادة من منظار الفكر الغربي

مفهوم القيادة:

إن تحديد مفهوم القيادة تحكمه مجموعة من العوامل، كالبيئة، والزمن، والعوامل السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والأهداف المراد تحقيقها، ولا ينكر أحد الحاجة القويّة إلى القيادة؛ لأن معظم البحوث والدراسات عدت القيادة عاملاً رئيساً.

وتعد القيادة الفعالة أحد العناصر النادرة التي تعاني من نقصها المجتمعات النامية والمتقدمة على السواء[١].

تعريف القيادة:

القيادة في اللغة:

القود: نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها، ويسوقها من خلفها، فالقود من أمام والسوق من خلف، وقاد البعير واقتاده: معناه جره خلفه[٢].

والقائد عند العرب الأقدمين هو: المرشد، الدليل، الهادي[٣].

القيادة اصطلاحاً:

لقد أعطى كثير من المؤلفين والباحثين تعريفات مختلفة للقيادة منها:-

١- عرفها المناف[٤] بأنها: الأخذ بالزمام والسير نحو غاية مرسومة.

٢- عرفها الفكيكي[٥] بأنها:عملية تنظيم وتوجيه الأفراد للتحرك في الاتجاه السليم، ليقدموا أفضل ما لديهم لتحقيق الأهداف عن طريق التفاعل بين الرئيس والمرؤوس.

٣- عرفها Cohen[٦] بأنها:" فن التأثير على أداء الآخرين إلى أقصى حد لإنجاز غاية أو هدف".

ويعرفها الباحث: عملية تفاعل بين القائد والمرؤوسين لتحقيق اهداف مخطط لها وذلك من خلال التاثير المتبادل.

والقيادة في علم النفس هي: مجموعة من العمليات والفعاليات والأنشطة التي يقوم بها المرء من أجل قيادة أو توجيه الآخرين، وذلك بقصد أهداف محددة من خلال اتباع مجموعة من التنظيمات المنسقة[٧].

أما جودة القيادة فعرفها الفكيكي: هي الاعمال الملطلوبة من القائد(الراعي) والتي عن طريقها يتحقق رضا رب العالمين ومن ثم رضا العاملين(الرعية)، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو تجارية[٨].

العناصر الأساسية لتعريف القيادة:

أما العناصر الأساسية لتعريف القيادة وفق المنهج الغربي والتي يجب توافرها حتى يصبح هذا المفهوم متكاملاً[٩]: -

١- أن تعتمد العلاقة بين القادة والمرؤوسين على التأثير المتبادل وليس على الإكراه.
٢- أن تعتمد العلاقة على وجود طرفين معاً هما القادة والمرؤوسون ولا يصح أن تكون العلاقة من طرف واحد.
٣- أن تتوافر النيّة لدى القادة والمرؤوسين لصنع التغيير الحقيقي في الأهداف والأغراض المشتركة.
٤- أن يعمل القادة والمرؤوسون على تطوير المجموعة.

أهمية القيادة:

تعد القيادة من ضروريات الاجتماعات البشرية، حيث لا تستطيع جماعة من الجماعات أن تعيش بطمأنينة، وتسير بانتظام دون قيادة[١٠]. لذا فان موضوع القيادة في هذا العصر هو ضرورة لابد منها لكي يطلع المهتمون على المفاهيم والنظريات والواجبات

والخصائص والمشاكل والمعوقات وكل ما يدخل في موضوع القيادة وخاصه ان كل الاعمال والواجبات اصبحت بحاجه إلى قيادة كفؤة لكي تصل إلى ما تريد من اهداف وغايات، فلم يعد الامر فوضويا، فالقائد الذي يجب ان يتمتع بالحزم والقوة وبعد النظر والادراك وسعه الافق واتساع الثقافة...الخ من صفات حتى يكون قائدا ناجحا في اعماله ووظائفه[١١].

وتظهر أهمية القيادة من خلال النقاط الآتية[١٢]:-

١- تستطيع القيادة تحويل الأهداف المطلوبة إلى نتائج.

٢- توجه القيادة العناصر الإنتاجية بفعالية نحو تحقيق الأهداف.

٣- عدم توفر القيادة يفقد التخطيط والتنظيم والرقابة تأثيرها في تحقيق أهداف المنظمة.

٤- بدون القيادة يصعب على المنظمة التعامل مع متغيرات البيئة الخارجية والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في تحقيق المنظمة لأهدافها المرسومة.

٥- إن تصرفات القائد الإداري وسلوكه هي التي تحفز الأفراد وتدفعهم إلى تحقيق أهداف المشروع.

المهارات الأساسية للقيادة:

ترتكز القيادة على قدرة القائد وما لديه من قدرات عقلية ومعرفية وانفعالية وجوانب دافعية على التأثير في أفراد الجماعة، وذلك من خلال تحديد الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، كما يتوقف نجاح القائد على إدراكه للتعبير، وقدرته على مواجهة المشكلات وحلها بطرق فعالة بالإضافة إلى إقناع أفراد الجماعة بقبول الأهداف وحثهم على تحقيقها[١٣].

الصفات القيادية للقائد:

تتطلب القيادة توافر مجموعة من الصفات لدى القائد تساعده على القيام في مهمته، ومن الأمثلة على هذه الصفات[١٤]:-

١- الضمير الحي والقدرة على تقيم الصواب والخطأ.

٢- الطموح لتحقيق الأهداف.

٣- الثقة بالنفس.

٤- الشجاعة لاتخاذ القرارات الضرورية.

٥- التعاطف مع مشاكل المجموعة.

٦- الدعم للآخرين والتشجيع لهم.

٧- الجدارة بالثقة: أي أن يتمكن من الحصول على ثقة المجموعة.

٨- الثقة بالآخرين.

٩- الذكاء وسرعة البديهة.

المبحث الثاني

الامام محمد الجواد عليه السلام تاسع الائمة الابرار

نبذة تعريفية عن الامام محمد الجواد عليه السلام:

اسمه ونسبه الشريف:

هو الإمام مُحَمَّد الجَوَاد بن عَلِيّ الرِّضا بن موسى الكاظم، بن جَعْفَر الصَّادِق، بن مُحَمَّد الباقِر، بن عَلِيّ السَّجَّاد، بن الحسَين الشَّهِيد، بن عَلِيّ بن أبي طالب(صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين). وهو الإمام التاسع من أئمّة الحقّ ومن بيت النبوة ومعدن الرسالة. رحم الله الشاعر ابو الحسن علي بن عبد الله (الناشئ الصغير) البغدادي في مديحته البديعة التي نقلها الشيخ الاميني في كتاب الغدير[١٥]:-

بآل محمد عرف الصواب	وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الإله على البرايا	بهم وبجدهم لا يستراب
علي الدّر والذهب المصفى	وباقي الناس كلهم تراب
إذا لم تبر من أعدا علي	فمالك في محبته ثواب

الولادة:

ولد الإمام الجواد عليه السلام سنة ١٩٥ هـ في المدينة المنورة وقد اختلفت كلمة المؤرخين في اليوم والشهر اللذين ولد فيهما الإمام الجواد عليه السلام، فذهب المشهور ومنهم الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد إلى أنّ ولادته كانت في العاشر من شهر رجب[١٦]. لكن أكثر المصادر تذكر أنّ تاريخ ولادة الإمام كان في شهر رمضان المبارك[١٧]. فقال البعض ولد في ١٥ من شهر رمضان المبارك.

وقال (الإربلي، كشف الغمة، ج٣، ص٤٨٣؛ المسعودي، إثبات الوصية؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٣٧٩.) في ١٩ من شهر رمضان المبارك. وعن كليم بن عمران قال:قلت للرضا عليه السلام: ادع الله أن يرزقك ولدا، فقال: إنما ارزق ولدا واحدا وهو يرثني فلما ولد أبو جعفر عليه السلام قال الرضا عليه السلام لأصحابه: قد ولد لي شبيه موسى بن عمران، فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم قدست أم ولدته، قد خلقت طاهرة مطهرة، ثم قال الرضا عليه السلام: يقتل غصبا فيبكي له وعليه أهل السماء، ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه، فلا يلبث إلا يسيرا حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد[١٨].

امه:

ام ولد يقال اسمها سبيكة. ويقال ان الامام الرضا عليه السلام، سماها الخيزران وكانت نوبية[١٩]. وهي من قبيلة مارية القبطية زوج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى هذا فهي من نوبة مصر لا السودان. كما أن الشيخ المفيد في الإرشاد لم يتعد إلى غيره.

أولاده:

ذكر الشيخ المفيد عليه الرحمة أن الجواد عليه السلام لم يولد له من الولد غير علي الهادي وهو الإمام من بعده وموسى المبرقع وإليه ينتهي نسب السادة الرضويين. كان موسى المبرقع من أهل الحديث والدراية، ويروي عنه الطوسي في التهذيب، وابن شعبة في تحف العقول.

توفي بقم في ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هـ ودفن في بيته وقبره اليوم مزار مشهور، تزوره الناس ويقع في المحلة المعروفة بـ (دربهشت) أي باب الجنة. وعقبه كثيرون منتشرون في

بقاع واسعة في إيران ويتركزون في مدينتي مشهد وقم والهند، والباكستان، وأفغانستان، وتركستان، والعراق، وسورية.

وأما البنات فقد ذكر الشيخ المفيد أن له فاطمة وأمامة. وقال الطبرسي وابن شهرآشوب الذي نقل عن الصدوق، إنهن: حكيمة وخديجة وأم كلثوم. وزاد السيد ضامن بن شدقم في كتابه:(تحفة الأزهار) على الثلاث الأواخر فاطمة. وأما في (الشجرة الطيبة) للمدرس الرضوي المشهدي، فقال: بنات الإمام الجواد؛ زينب، وأم محمد، وميمونة، وخديجة، وحكيمة، وأم كلثوم، أمهن أم ولد. في حين لم يتعرض لذكر البنات ابن عنبة في عمدة الطالب، إنما ذكر ولداه عليا الهادي وموسى المبرقع، فالمشهور أن الإمام الجواد كانت له ابنة اسمها حكيمة، وهي التي قامت بشؤون ولادة الإمام المهدي المنتظر صاحب الزمان - عجل الله تعالى فرجه.

- مزيدا من التفاصيل مراجعة كتاب موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام للمؤلف الحاج حسين الشاكري الجزء[١٣].

تسنمه الامامة:

تسنم الامام الجواد عليه السلام الإمامة بعد شهادة أبيه الرضا عليه السلام في سنة ٢٠٣هـ، واستمرّت إمامته ١٧سنة إلى سنة ٢٢٠هـ، وقبل شهادته المباركة أوصى بالإمامة إلى ابنه الإمام(عليّ الهادي)

الهادي عليه السلام[٢٠].

القابه:

الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر(عليه وعلى آبائه آلاف التحية والسلام) إضافة إلى وفور عقله، وطول باعه في علوم الشريعة وأحكامها فقد كان يتمتع بمقام علي وله كانت هيبة في النفوس، ومن القابه[٢١]:-

عُرف الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام بالسخاء والعطاء والكرم، حتى اشتهر بلقب (الجواد) لكثرة كرمه وجوده وسخائه وعطائه، فكان عندما يطلق لقب (الجواد) ينصرف إليه دون غيره، فلقب بالجواد على صغر سنه.

ومعنى الجواد في اللغة هو كثير العطاء، وهو الرجل السخي والكريم، ومن يعطي من غير سؤال، وقد جسّد الإمام الجواد عليه السلام ذلك في سيرته العملية، فكان يعطي الفقراء من غير سؤال، وينفق بسخاء إنفاق من لا يخشى الفقر، وكان في منتهى الكرم والسخاء والجود. وأنه اتقى الله عزوجل، فوقاه الله شر عدوه.. فلقب بالتقي.

وأن الله تعالى ارتضاه للإمامة صغيرا.. فلقب بالمرتضى.

وأن الله زاده فضلا، فعم خيره الدنيا، وطهر من الذنوب.. فلقب بالزكي.

وأنه تذلل لله سبحانه، ورضي بما قسمه له وقدره.. فلقب بالقانع.

وأنه قبل، وقنع بقضاء الله.. فلقب بالرضي

وأن الله انتقاه واختاره.. فلقب بالمختار.

وأنه اعتمد على الله، ووثق به، وسلم أمره إليه.. فلقب بالمتوكل.

وأن الله اصطفاه من نسب كريم، وحسب شريف.. فلقب بالمنتجب.

وأن الله تعالى ألقى إليه علوم الأولين والآخرين.. فلقب بالعالم.

وبهذه الصفات والألقاب الحميدة فقد تجمعت في الإمام الجواد عليه السلام على رغم صغر سنه.

قال ابن شهر آشوب:

فـــديت امـــامي ابـــا جعفـــر جـــواداً يلقـــب بالتاســـع

نصّ الإمام الكاظم عليه السلام على إمامة الجواد عليه السلام:

جاء في كتاب الغيبة لشيخ الطائفة الطوسي رحمه الله خبر رُفع إلى محمد بن سنان، قال دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة، وعلي ابنه جالس بين يديه، فنظر إليّ وقال يا محمد ستكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك.. إلى أن قال عليه السلام: من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي

طالب عليه السلام إمامته وجحده حقّه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. قلت: والله لئن مدّ الله لي في العمر لأُسلّمنّ له حقّه ولأقرنّ بإمامته. قال: صدقت يا محمد يمدُّ الله في عمرك وتسلّم له حقّه، وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون بعده، قال: قلت: ومن ذاك؟ قال ابنه محمد قال: قلت: له الرضا والتسليم[٢٢].

نص الإمام الرضا عليه السلام على إمامة الجواد عليه السلام:

من الأمور التي لا بدّ منها في إثبات إمامة كلّ إمام، هو نصّ الإمام المعصوم السابق على إمامة الإمام اللّاحق، ونظراً إلى الظرف الخاصّ الذي حصل عند شهادة الإمام الرضا عليه السلام المتمثّل بصغر سنّ ابنه الوحيد ووريث الإمامة الإمام الجواد عليه السلام، فقد تحرّز الإمام الرضا عليه السلام لذلك، وأثبت إمامة ابنه قبل شهادته، وقد كثرت وتعدّدت الأحاديث في ذلك. وتدرّجت النصوص الخاصّة الصادرة عن الإمام الرضا عليه السلام حول إمامة ابنه الجواد عليه السلام من قبل أن يولد، واستمرّ صدورها حتّى قبيل استشهاده، فظاهرة تولّي الإمامة في عمر لم يتجاوز السنين التسع تُعدُّ سابقة في نوعها تحدث للمرّة الأولى في تاريخ أهل البيت عليهم السلام. وعليه، كثرت النصوص المصرّحة بإمامة الجواد عليه السلام من قبلِ الإمام الرضا عليه السلام، وقد روى تلك النصوص كثير من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام الأجلّاء، وفقاً لما ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد.

ومن تلك النصوص ما جاء[٢٣]:-

١- عن صفوان بن يحيى أنّه قال:" قلت للرضا: قد كنّا نسألك قبل أن يهب اللّه لك أبا جعفر عن القائم بعدك؟ فتقول: يهب اللّه لي غلاماً، فقد وهبه اللّه لك فأقرّ عيوننا، فإن كان كون، فإلى من؟ فأشار الإمام إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه وعمره إذ ذاك ثلاث سنين، فقلت: هو ابن ثلاث سنين! قال عليه السلام: وما يضرّ من ذلك، فقد قام عيسى بالحجّة وهو ابن أقلّ من ثلاث سنين". فحفل جواب الإمام الرضا عليه السلام بالدليل الحاسم، فالإمامة ليست أمراً بشريّاً لنطبّق عليها قواعد العرف والناس، بل هي كالنبوّة شأنٌ إلهيّ لا دخل للعمر به، وهو ما سنشير إليه فيما يلي، وهو ما احتجّ به الإمام الجواد عليه السلام لإثبات إمامته.

٢- وعن الخيراني، عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان، فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني. فكأن القائل استصغر سنّ.

٣- أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبيّاً، صاحب شريعة مبتداة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام.

٤- عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن بشار قال: كتب أبن قياما إلى أبي الحسن عليه السلام كتابا يقول فيه: كيف تكون إماما وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام - شبه المغضب -: وما علمك أنه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا يفرق به بين الحق والباطل.

رجوع الإمام الجواد عليه السلام إلى المدينة:

بعد أن اقام الامام الجواد عليه السلام مدّة في بغداد هاجر إلى المدينة وسكن بها مدّة إلى أن توفّي المأمون وبويع المعتصم، ولم يزل المعتصم متفكّراً في أبي جعفر يخاف من اجتماع الناس حوله ووثوبه على الخلافة فلأجل ذلك مارس نفس السياسة التي مارسها أخوه المأمون من قبله فاستقدمه إلى بغداد.

مُثلّث الاغتيال:

عندما توجه الامام الجواد عليه السلام إلى بغداد جعل وصيّه وخليفته ابنه عليّ النقي عليه السلام ونصّ على امامته عند كبار الشيعة وثقات الأصحاب وسلّم إليه كتب العلوم الالهية والاسلحة التي كانت للنبي صلى الله عليه وآله وسائر الأنبياء عليهم السلام. ثم ودّع الامام اهله وولده وترك حرم جدّه صلى الله عليه وآله وذهب إلى بغداد بقلب حزين. وتضاربت الآراء واختلفت في تعيين تاريخ مولده، كذلك وقع الاختلاف في تعيين يوم شهادته عليه السلام والأشهر انّه استشهد في آخر شهر ذي القعدة سنة ٢٢٠هـ و قيل في اليوم السادس من ذي الحجة، وكان هذا بعد سنتين ونصف من موت المأمون، كما قال الامام نفسه: الفرج بعد المأمون بثلاثين شهرا.وعدّ المسعودي وفاته في الخامس من شهر ذي الحجة سنة ٢١٩هـ، وعمره الشريف آنذاك خمس وعشرون سنة وأشهر[٢٤]. ولايمكن الترجيح على نحو الجزم بأحد تلك الأقوال سواء في المولد أو الوفاة.

أما كيفية وفاته عليه السلام فإنّه اختُلف فيها أيضاً، فمن قائل بشهادته مسموماً بعنب رازقي، ومن قائل بمسموميته في منديل، وهناك من قال إنّه سُمَّ بشراب، أو من قال إنّ المعتصم أشار إلى أعوانه بدعوته إلى مأدبة فقُدِّم له طعام مسموم فأكل منه، ومنهم من صرّح بعدم ثبوت خبر موته بالسم، وسكت البعض الآخر عن كيفية موته واكتفى بكلمة (قُبض).على الرغم من تعدّد الروايات في كيفية شهادة الإمام الجواد عليه السلام، إلّا أنّ أغلبها تُجمع على أنّ الإمام عليه السلام اُغتيل مسموماً. وأنّ مثلّث الاغتيال قد تمثّل في زوجته أُمّ الفضل وهي بنت المأمون، وهي المباشر الأوّل، قدّمت للإمام عنباً مسموماً، وتمثّل أيضاً في أخيها جعفر، والمدبّر والمساعد لهم على هذا الأمر هو المعتصم ابن هارون. فقد ذكر بعض المؤرّخين، ومنهم المؤرّخ الشهير المسعودي حيث قال: لّما انصرف أبو جعفر عليه السلام إلى العراق، لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يُدبّران ويعملان على قتله عليه السلام. وفي اثبات الوصية قال جعفر لأُخته أُمّ الفضل في ذلك؛ لأنّه وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه؛ لتفضيله أُمّ أبي الحسن ابنه عليها، مع شدّة محبّتها له؛ ولأنّها لم تُرزق منه ولداً، فأجابت أخاها جعفراً، وجعلوا سمّاً في شيءٍ من عنب رازقيٍ، فلما اكل منه ندمت وجعلت تبكي، فقال لها ما بكاؤك؟ والله ليضربنك فقر لا ينجي (لاينجبر)، وبلاء لا يتستر، فبليت بعلة في اغمض المواضع في جوارحها صار ناسوراً (العرق الغبر في باطنه فساد، وهي علة تكون في حوالي المقعدة)، فانفقت عليه ما لها عليه وجميع ملكها، حتى احتاجت إلى رفد الناس، ويروي ان الناسور كان في فرجها، وتردى جعفر بن المأمون في بئر فخرج ميتاً وكان سكراناً[٢٥]. لقد حصدت يد المعتصم الآثمة ما زرعته يد الإجرام فهيّأ له أخوه المأمون قتل الإمام الجواد عليه السلام بدسّ السم عن طريق ابنته زوجة الإمام الجواد فمضى عليه السلام شهيداً صابراً محتسباً، في اواخر ذي القعدة ٢٢٠هـ وهو ابن ٢٥ سنة.

وللسيد مهدي بن راضي بن حسين الحسيني الأعرجي البغدادي المولود في النجف الأشرف سنة (١٣٢٢ هـ) والمتوفى غريقا بشط الفرات في الحلة سنة(١٣٥٩هـ) في رثاء الامام المظلوم محمد بن علي الجواد عليه السلام أبيات يقول فيها[٢٦]:-

إنْ أردتَ النَّجـــاةَ يَـــومَ المَعـــادِ ... جُـــدْ بِـــدمعٍ علـــى الإمـــامِ الجَـــوادِ

لَســـتُ أنســـاهُ حِـــينَ أشخَصَـــهُ ... المـــأمون مِـــن يَثـــربٍ إلى بَغـــدادِ

قَــد قَضَــى ببَغــداد وهــو غَريــبٌ ... بِفــؤادٍ مِــن شُــعلةِ السُّــمِّ صَــادي

والــتي قــدَّمَتْ لــهُ السُّــمَّ أُمُّ الفَضــلِ ... بُغضــــاً منــــها لأُمِّ الهــــادي

تَركــوا نَعشَــهُ بِقنطــرةِ الرَّيَّــان ... مُلقــــىً آلُ الشِّــــقا والعِنــــادِ

فاسْتَمَاتَتْ أشياعُهُ نَحوَ حَملِ النَّعشِ ... كــــي لا يَبقَــــى رَهــــينَ الوِهــــاد

ورحم الله الأديب الشيخ محمّد رضا المظفّر إذ يقول[٢٧]:

يَــا أَبَــا جَعْفَــرٍ وَمَــا أَنْــتَ إِلّــا الْــ ... ــبَحْرُ جُــوْداً لَــهُ الْهُــدَى مِرْسَــاةُ

كَيْــفَ تَقْضِــي سَــمّاً غَرِيْبــاً وَبِاسْــمِ ... اللّهِ تَجْــرِي وَلِاسْــمِكَ الْحَادِثَــاتُ

أَنْــتَ أَدْرَى بِمَــا أَتَــتْ فِيْــهِ أُمُّ ... الْفَضْــلِ لَكِــنْ شَــاءَتْ لَــكَ النَّازِلَــاتُ

مدفنه:

مقابر قريش (حالياً مدينة الكاظمية) في بغداد- العراق، بجوار جده الامام موسى الكاظم عليه السلام.

وكاظم الغيظ في اللغة: هو الذي يحبس غيظه ويمسك على ما في نفسه منه.

- عن رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: «ما من جَرْعَةٍ أعظم أجرًا عند الله، من جَرْعَةِ غَيْظٍ كظمها عبد ابتغاء وجه الله»[٢٨].
- عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ كظمها لله ابتغاء وجه الله[٢٩].
- عنه صلى الله عليه وآله وسلم: من كظم غيظا ملا الله جوفه إيماناً[٣٠].
- الإمام علي عليه السلام: من كتاب له إلى الحارث الهمداني، واكظم الغيظ، واحلم عند الغضب، وتجاوز عند المقدرة[٣١].

وفي علل الشرائع: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن ربيع بن عبد الرحمن قال كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته

ويجحد الإمامة بعد إمامته وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمى الكاظم لذلك(٣٢).

وقال الفكيكي(٣٣):

كاظم الغيظ، انت الامام التقي الطاهر العلمُ — اشهد انك ابا الجود، والجوادين والكرمُ

بابٌ للحوائج، و وارث الرسول الاكرمُ — ابن فاطمة وعلي، الذي تشرف به الحرمُ

وقال ابي فراس الحمداني:

لَيسَ الرّشيدُ كمُوسَى في القِيَاسِ وَلا — مأمونكمْ كالرضا إنْ أنصف الحكمُ

ويضيف الفكيكي في هذا البحث:

ولا فاسقهم الآمي الذي يلهو بين الجواري والخدمُ — كالجواد المنتجب طيب الاخلاق وَالشّيمُ

اين الرشيد؟ والمأمون؟ وذاك اللعين المعتصمُ؟

وقال عبد الباقي العمري:

لذ واستجر متوسلاً — إن ضاق أمرك أو تعسر

بأبي الرضا جد الجو — اد محمد موسى بن جعفر

الرواة عن الإمام الجواد عليه السلام:

فقد ذكرهم ابن شهر آشوب في مناقبه فقال: من ثقاته أيوب ابن نوح بن دراج الكوفي، وجعفر بن محمّد بن يونس الأحول، والحسين بن مسلم بن الحسن، والمختار بن زياد العبدي البصري، ومحمّد بن الحسين أبي الخطاب الكوفي.ومن أصحابه شاذان بن الخليل النيسابوري، ونوح بن شعيب البغدادي، ومحمّد بن أحمد المحمودي، وأبو يحيى الجرجاني، وأبوالقاسم إدريس القمّي، وعلي بن محمّد بن هارون بن الحسن بن محبوب، وإسحاق بن إسماعيل النيسابوري، وأبو حامد أحمد بن إبراهيمن المراغي، وأبو علي بن بلال وعبداللّه بن محمّد الحضيني، ومحمّد بن الحسن بن شمعون البصري وقال في موضع آخر: وقد روى عنه المصنّفون نحو أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه وأبي إسحاق الثعلبي في تفسيره، ومحمّد

بن منده بن مهربذ في كتابه.هذا فقد قام الفاضل المعاصر الشيخ العطاردي بجمع ما روي عن الامام الجواد عليه السلام، أسماه «مسند الامام الجواد» وقد ذكر أسماء الرواة عنه من المحدّثين والفقهاء الذين يربو عددهم على ١٢١ شخصا(٣٤).

تراثه:

بالرغم من قصر المدة التي عاشها الإمام محمد الجواد عليه السلام وهي خمسة وعشرون سنة منذ ولادته وحتى استشهاده، وهو أقصر عمر نراه في أعمار الأئمة الإثني عشر عليهم السلام من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلاّ أنّ التراث الذي وصل إلينا إذا قارنّاه بالظروف التي أحاطت بالإمام عليه السلام وبشيعته وقارنّاه بأعمار من سبقه من آبائه الكرام والتي يبلغ معدّلها ضعف عمر هذا الإمام العظيم نجده غنيّاً من حيث تنوّع مجالاته، ومن حيث سموّ المستوى العلمي المطروح في نصوصه وحجمه، ومن حيث دلالاته التي تعد تحدّياً صارخاً عند ملاحظة صدور هذا التراث من مثل هذا الإمام الذي بدأ بالإشعاع والعطاء منذ ولادته وحتى سِنيّ إمامته وهو لم يبلغ عقداً واحداً من العمر(٣٥).

وقد حصلت في حياة الإمام الجواد عليه السلام عدة مناظرات بينه وبين علماء البلاط العباسي، ولقد خرج الإمام عليه السلام من جميع المناظرات التي اقحم فيها مرفوع الرأس، ناصع الجبين فإنقلب السحر على الساحر، وبان فضل الأئمة وجدارتهم بالخلافة للملأ أكثر فأكثر. وقد وردت أحاديث كثيرة في الكتب الروائية عنه عليه السلام في المسائل العقدية وتفسير القرآن ومختلف أبواب الفقه. وكان يتواصل مع شيعته عبر وكلائه وعن طريق المكاتبات، وهناك أعمالا عديدة الفت حول الإمام التاسع بمختلف اللغات، بين كتاب، ومقالة، ورسالة جامعية، منها: وفاة الإمام الجواد، ومسند الجواد، وموسوعة الإمام الجواد عليه السلام، والحياة السياسية للإمام الجواد، وحياة الإمام محمد الجواد عليه السلام..الخ

من وصايا الإمام الجواد عليه السلام(٣٦):

١. قال عليه السلام: يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم.

٢. قال عليه السلام: العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم.

٣. قال عليه السلام: فساد الاخلاق بمعاشرة السفهاء.

٤. قال عليه السلام: لو سكت الجاهل ما اختلف الناس.

٥. قال عليه السلام: الصبر على المصيبة مصيبة الشامت بها.

٦. قال عليه السلام: العَامِل بالظلم والمُعينُ عليهِ والراضِي به شُرَكَاءٌ.

٧. قال عليه السلام: أربعُ خِصالٍ تُعيِّنِ المَرءَ على العمل: الصحّة، والغِنَى، والعِلم، والتوفِيق.

٨. قال عليه السلام: الفضائل أربعة أجناس: أحدها الحكمة، وقوامها في الفكرة، والثاني العفة، وقوامها في الشهوة، والثالث القوّة، وقوامها في الغضب، والرابع العدل، وقوامه في اعتدال قوى النفس.

المبحث الثالث

شخصية الإمام الجواد عليه السلام القيادية و موقعه الرفيع في النفوس

مهما تحلّى الباحث باطلاع واسع في علم النفس، ومهما أوتي من براعة في علم الاجتماع يسمح له تحليل الواقع النفسي، وإعطاء صورة حيّة عن تركيب الشخصية الإنسانية وعناصر سلوكها وامكاناتها، فإنّه مهما بلغ من التفوّق في هذا المجال فلا يستطيع أن يلم الماما شاملا بواقع أئمة أهل البيت عليهم السلام[٣٧].

إنّ من أكبر النعم وأعظمها على الإطلاق على البشريّة أجمع وعلى الشيعة الاثني عشريّة خصوصاً، هي نعمة وجود المعصومين عليهم السلام، بدءاً بالنبيّ الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم وصولاً إلى الامام المهديّ المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وكونهم عليهم السلام القادة الحقيقيّين من قبل الحقّ تعالى للارتقاء بالمسيرة البشريّة نحو الكمال الإنساني[٣٨].

يقول الإمام الخمينيّ قدس سره: "نحن نفخر بأنّ أئمّتنا هم الأئمّة المعصومون، بدءاً من عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وختماً بمنقذ البشريّة حضرة المهديّ صاحب الزمان عليه وعلى آبائه آلاف التحيّة والسلام، وهو بمشيئة اللّه القدير، حيّ يراقب الأمور... نحن نفخر بأنّ أئمّتنا المعصومين عليهم السلام قضَوا أعمارهم سجناً وتشريداً في سبيل رفعة الإسلام وتحقيق أهداف القرآن الكريم، والتي أحدها تأسيس حكومة العدل[٣٩].

ولأئمّة أهل البيت عليهم السلام سياستهم المشرقة، ومنهجهم النيّر في عالم الحكم والسياسة،

فهم يرون أن الحكم يجب أن يكون وسيلة لإقامة العدل الخالص، والحق المحض، ونشر المحبة والألفة بين الناس، ولا بد أن يكون أداة لإنعاش الشعوب، ورفاهيتها وأمنها ورخائها، ولا قيمة للحكم عندهم إذا لم يحقق هذه الأهداف النبيلة التي تسعد بها الشعوب، استمعوا إلى ما يقوله سيد العترة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى وزيره ومستشاره عبد الله بن عباس، وقد رفع إليه نعله التي كانت من ليف، فقال له:(يا بن عباس ما قيمة هذا النعل؟...) وسارع ابن عباس قائلاً:(لا قيمة له يا أمير المؤمنين...) فانبرى الإمام قائلاً: (إنّه خير من خلافتكم هذه إلاّ أن أقيم حقاً، وأدفع باطلاً...). ولم يحفل قاموس السياسة في تقييم الحكم بكلمة أجلّ، ولا أسمى من هذه الكلمة التي أدلى بها عملاق الفكر الإسلامي الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فلا قيمة للسلطة ما لم يقم في ظلّها الحق والعدل، ويقصي فيها الباطل والجور. إنّ هذا هو منهج الله تعالى الذي يريده لعباده لتستقيم حياتهم، وينعمون في ظل حكم لا خداع فيه، ولا تضليل، ولا تلاعب بما تملكه الأمة من مقدّرات[٤٠].

الإمامة في الإسلام:

يُشكل مفهوم الإمامة ركناً أساساً من أركان العقيدة، ومبدأ من مبادئ الحياة السياسية، والفكرية، والاجتماعية في الإسلام. وقد أجمع المسلمون بمختلف آرائهم ومذاهبهم،على وجوب الإمامة في الإسلام.

فالإمامة: هي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا. والإمام: هو الذي له هذه الرئاسة. وقال الشيخ المفيد: الإمامة في التحقيق على موضوع الدين واللسان: هي التقدّم في ما يقتضي طاعة صاحبه والاقتداء به في ما تقدّم به[٤١]. شرح المواقف، للجرجاني:٨: ٣٤٥. وانظر أنوار التمام لأحمد زبارة المطبوع مع الاعتصام: ٥: ٤٠٤. الإفصاح في الامامة للمفيد: ٢٧.

ان الإمامة و الإمام: يماثلان" القيادة والقائد ".وينظر القرآن الكريم إلى إمامة إبراهيم عليه السلام على أنها رمز القيادة الربانية، وإلى إمامة فرعون الطاغية على أنها نموذج القيادة الشيطانية المغايرة للقيم. وللتعرف على مفهوم الإمامة والقيادة في الثقافة الإسلامية. استعمل القرآن الكريم كلمة "الإمام" معبرا بها عن إبراهيم عليه السلام، ليحكي لنا أرفع درجة من

تكامل الإنسان وأعلى مرتبة من مراتب القيادة. قال تبارك وتعالى[٤٢]: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[٤٣].

قوله تعالى: إني جاعلك للناس إماما، أي مقتدى يقتدى بك الناس، ويتبعونك في أقوالك وأفعالك، فالامام هو الذي يقتدي ويأتم به الناس[٤٤].

وقال عز وجل في موضع آخر حول إمامة القادة الإبراهيميين:

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[٤٥].

وجعلناهم أئمة أي: يقتدى بهم، ويهدون بأمره، وهذا من أكبر نعم الله على عبده أن يكون إماما يهتدي به المهتدون، ويمشي خلفه السالكون، وذلك لما صبروا، وكانوا بآيات الله يوقنون.

وقوله تعالى: وجعلناهم أئمة أي رؤساء يقتدى بهم في الخيرات وأعمال الطاعات.

وقوله تبارك وتعالى: يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا أي: يهدون الناس بديننا، لا يأمرون بأهواء أنفسهم، بل بأمر الله ودينه، واتباع مرضاته، ولا يكون العبد إماما حتى يدعو إلى أمر الله.

أي: يهدون الخلق إلى طريق الحق وإلى الدين المستقيم.(انظر مجمع البيان. تفسير الطبري. تفسير القرطبي. تفسير ابن كثير).

اذ كثير من الأنبياء لاسيما العظام منهم جمعوا بين النبوة(كشف الطريق) والإمامة(القيادة). فهذه الإمامة وقيادة البشر في البُعد الاجتماعي والمعنوي هي أرفع مقام يمكن أن يمنحه الله للإنسان، وقد حاز أئمتنا عليهم السلام على هذا المقام الرفيع وإن لم يكونوا أنبياء، إلا أنهم يسيرون على نفس طريقهم، ويدعون الناس إلى نفس الرسالة التي دعا إليها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم[٤٦].

إن مدرسة الإمامة هي امتداد وانعكاس صادق لمدرسة النبوّة، قد ابتدأت بأبي الأئمة وسيد الأوصياء والأولياء أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا مدينة العلم وعلي بابها)[٤٧].

الخصائص الشخصيّة للإمام الجواد عليه السلام:

للامام محمد بن علي الجواد عليه السلام خصائص شخصية كثيرة نذكر البعض منها[٤٨]:-

أولاً:- عبادته عليه السلام:

كان الإمام الجواد عليه السلام أعبد أهل زمانه، وأشدّهم خوفاً من اللّه تعالى، وأخلصهم في طاعته وعبادته، شأنه شأن الأئمّة الطاهرين من آبائه.

ثانياً:- زهده عليه السلام:

زَهد أئمّة الهدى عليهم السلام في الدنيا، وساروا على خطى جدّهم أمير المؤمنين عليه السلام وعملوا بسيرته، - هذا، وإن أقبلت الدنيا عليهم، بل وإن ملكوها بأجمعها -، وفعلوا كلّ ما يقرّبهم إلى اللّه زلفى. لقد كان الإمام الجواد عليه السلام شابّاً في مقتبل العمر، يعيش في بلاط السلطان قهراً حيث كان يعيش مع الإمام الرضا عليه السلام بداية ثمّ أُلزم البقاء في دار الخلافة من قبل الخليفة، وكانت تحيط به بهارج الدنيا وزينتها كلّها منذ صغره، ومنذ بداية إمامته الشريفة، لكنّ هذا كلّه لم يكن ليرقى إلى حدّ نظر الإمام الجواد عليه السلام واعتباره. كما كانت الحقوق الشرعيّة ترد إليه من الشيعة، وغيرها من الأموال تحت تصرّفه، إلّا أنّه لم يكن ينفق شيئاً منها في أموره الخاصّة، وإنّما كان ينفقها في مواردها، ولم يكن أيّ شيء ممّا هو فيه عليه السلام ليغريه أو يستميل هواه أو يريحه حتّى وقد رآه الحسين المكاريّ في بغداد، وكان محاطاً بهالة من التعظيم والتكريم من قِبل الأوساط الرسميّة والشعبيّة.

ثالثاً:- كرمه عليه السلام وإحسانه إلى الناس:

إنّ أشهر لقبٍ عُرف به الإمام أبو جعفر عليه السلام هو الجواد، وذاك لكثرة كرمه وجوده وإحسانه المستفيض للناس، فقد كان عليه السلام من أندى الناس كفّاً وأكثرهم سخاءً.

إنّ كرم الإمام الجواد عليه السلام وإحسانه ومعروفه قد شمل حتّى الحيوانات، وهذا شأن الإنسان الكامل، بل الإنسان، أيّ إنسان يتمتّع بإنسانيّته، لا بدّ من أن يكون رفيقاً بالمخلوقات كلّها، البشر والحيوان والجماد، ويُسهم في حلّ مشاكلها وتحصيل سعادتها، وهكذا في الحقيقة يحصل على سعادته، فالسعادة الحقيقيّة تتأتّى من البذل والعطاء لا من الأخذ والاحتواء.

ففي رواية عن الكرماني أنّه قال: "أكلت بين يدي أبي جعفر الثاني عليه السلام حتّى إذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام ليرفع ما وقع من فتات الطعام، فقال عليه السلام له: ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة، وما كان في البيت فتتبّعه والقطه"(٤٩). وهو بهذه الكلمات القصار يؤكّد على مسألة تربويّة ذات أبعاد، فهذا الفعل الذي أمر به الإمام عليه السلام يؤكّد فيه على الاهتمام بالمخلوقات الأخرى وحاجاتها، كما أنّه يؤكّد على مبدإ النظافة وعدم الإسراف، لذا أيّ طعام بقي وكنت في المنزل مهمّتك هي تتبّعه والتقاطه، لا تركه أو رميه، أمّا في أماكن الخلاء فيترك الطعام المتبقّي لتنتفع به الحيوانات والطيور.كما أنّ الإمام الجواد عليه السلام كان كثير المواساة للناس، ولا سيّما في أتراحهم ومصائبهم، فيراسلهم ويعزّيهم بفقد أحبّائهم، ويعظهم في رسائله برقّة عالية فيهون مصابهم، ومن أمثلة ذلك أنّه عليه السلام بعث رسالة إلى رجل قد فجع بفقد ولده، وقد جاء فيها بعد البسملة:" ذكرت مصيبتك بعليّ ابنك، وذكرت أنّه كان أحبّ ولدك إليك، وكذلك اللّه - عزّ وجلّ - إنّما يأخذ من الولد وغيره أزكى ما عند أهله، ليعظم به أجر المصاب بالمصيبة، فأعظم اللّه أجرك، وأحسن عزاك، وربط على قلبك، إنّه قدير، وعجّل اللّه عليك بالخلف، وأرجو أن يكون اللّه قد فعل إن شاء اللّه..."(٥٠). فأعرب في هذه الرسالة الرقيقة عن صدق تعاطفه ومواساته لصاحب المصاب، وهو أمرٌ يزيد من تعلّق الناس به وحبّها له عليه السلام، ويرشدنا إلى أهمّيّة التعاطف الصادق مع أهل المصاب بما يلائم حالهم، وهو أمر يعضد أواصر الإخوان، ويزيد في القرب والمحبّة، ويخفّف المصاب، فحريّ بشيعة الجواد أن يجودوا على الناس بعواطفهم، فإنّها من أفضل البذل وأندره.

رابعاً:- علمه عليه السلام:

تمتّع الإمام الجواد عليه السلام بمكانة علميّة مرموقة في المجتمع الإسلاميّ، وكان محطّ أنظار العلماء وعامّة الناس، ولاسيّما أنّه أثبت إمامته وفرضها على الجميع بعلمه اللّدنيّ(هو العلم الذي يأتي من لدّن الله عز وجل يهبه لمن يشاء من عباده).

وكانت الشيعة تأتي إليه وتسأله عن موارد الحلال والحرام على الرغم من صعوبة التواصل ومتاعب الطريق، فيفرّغ الإمام عليه السلام نفسه للإجابة عن مشاكل الناس وأسئلتهم، فكان يقضي وقتاً طويلاً في ذلك، ويُقيم له مجلساً خاصّاً. وهذه المكانة هي من الأمور التي

دفعت المأمون إلى أن يحسن إلى الإمام الجواد عليه السلام ويقرّبه إليه، خوفاً منه. وقد أثبت الإمام عليه السلام هذه المكانة وهو لا يزال صغيراً في السنّ، حيث تسلّم الإمامة وعمره سبع أو ثماني سنوات(٥١).

وقد تتلمذ على يديه المباركتين العديد من الأصحاب والمحدّثين(٥٢). هذا مضافاً إلى القضايا الكلاميّة والفقهيّة وغيرها من العلوم التي أثيرت في عصره وكثرت حولها الأسئلة والشكوك والآراء، فكان عليه السلام يفنّدها، ويردّ عليها، ويبيّن الحقّ في المسألة.

موقف الإمام الجواد عليه السلام من الدولة العباسية:

عندما كان الإمام الجواد عليه السلام يعيش في المدينة المنورة كان يحتلُّ موقعاً قيادياً، ومقاماً رفيعاً، في نفوس الأمة المسلِمَة هناك، باعتبارِه الخَلَف الصالح، والممثِّل الحقيقي لإمامة أهل البيت عليهم السلام .لذلك نَجِد الخليفة المأمون يستقدم الإمام الجواد عليه السلام من المدينة المنوَّرة في عام ٢١١هـ، محاولةً منه لاحتواء حركَتِه الجماهيرية في مجالَي الفكر والسياسة. ولكنَّ الإمام عليه السلام كان على العكس من ذلك، فقد كان يمارس نشاطه بدقَّة وإتقان، ويتحرك في كل مجال تتوفر له فرصة الحركة فيه.فيرفض عليه السلام البقاء في بغداد ليكون بعيداً عن حِصَار السلطة ومراقبتها، ويعود إلى المدينة المنورة، مَسْقط رأسه، ودار إقامة آبائه، ومركز العلم والإشعاع الفكري، ليُسقِط الخُطَّة، ويحقق الأهداف المرتبطة به، كإمام للأمة، ورائِد من رُوَّاد الشريعة المقدّسة.وقد سَجَّلت لنا كتب التاريخ القلق العباسي من شخصية الإمام الجواد عليه السلام من خلال الحوار الذي جَرى بين أعمدة الأسرة العباسية والخليفة المأمون، حين أقدم على تَزويجِه من ابنَته أم الفضل.وبعد انتهاء حياة المأمون بدأت حياة المعتصِم، فكان كَسَلَفه، يخافُ من الموقع القيادي الذي يحتلُّه أهل البيت عليهم السلام ، بين صفوف الأمة.لذلك قام المعتصِمُ باستدعاء الإمام عليه السلام من المدينة المنوَّرة إلى بغداد في عام ٢١٩هـ. وذلك ليكون على مقربة من مركز السلطة والرقابة، ولغرض الحَدِّ من دورِ الإمام عليه السلام السياسي والعلمي، وبالفعل تَمَّ استقدامُهُ إلى بَغداد، ولم يَبْقَ فيها إلاَّ مُدَّةً قصيرة.

الإمام الجواد عليه السلام والمأمون:

إن دراسة وتحليل موقف الخليفتين العباسيين المأمون والمعتصم الذي تولى الخلافة من بعده، من الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام يشير بوضوح كامل إلى أهمية شخصية

الإمام عليه السلام القيادية وموقعه الرفيع في النفوس، وميل الأمة إليه باعتباره الرمز الممثل لإمامة أهل البيت عليهم السلام في تلك المرحلة.

ان الإمام الجواد عليه السلام قضى خمسة عشر عاماً من عمره المبارك في حكومة المأمون في الفترة الواقعة بين استشهاد الإمام الرضا عليه السلام سنة ٢٠٣هـ وموت المأمون سنة ٢١٨هـ، وهي معظم مدّة إمامته الّتي دامت سبعة عشر عاماً، إذ اغتيل بعد سنتين من حكومة المعتصم في سنة ٢٢٠هـ. وإنّ الوقوف على أساليب تعامل الخليفتين المأمون والمعتصم مع الإمام الجواد عليه السلام يكشف لنا أهمّيّة شخصيّته عليه السلام القياديّة، والتي يبدو أنّها ظهرت بشكل سريع وواضح في الأمّة، من خلال موقعه الرفيع في النفوس، ممّا استدعى تدخّلاً عاجلاً من المأمون بدايةً لاحتواء الموقف، ولم يسعه ترك الإمام الجواد عليه السلام بعيداً عن ناظرَيه حتّى مع عمره الصغير آنذاك. فالمأمون كان يُدرك جيّداً أنّ الإمام الجواد عليه السلام هو الوارث الحقيقيّ لأبيه، وهو القائد الشرعيّ لأمّة جدّه صلى الله عليه وآله وسلم، لذلك تعامل في تخطيطه السياسيّ معه تعاملاً جادّاً بصفة أنّ الإمام عليه السلام كان قطباً مهمّاً من أقطاب الساحة السياسيّة الإسلاميّة وقتذاك. وما يمتلكه من مكانة واحترام في نفوس قطاعات واسعة من الأمة.

إذ جرت أكثر من محاولة لإحراج الإمام الجواد عليه السلام بالأسئلة الصعبة وذلك من خلال إقحامه في مناقشات مع قاضي القضاة في ذلك الزمان يحيى بن أكثم. سأل يحيى بن أكثم الإمام الجواد عليه السلام في مجلس حضره المأمون وجمع غفير من الناس، فقال: ما تقول في مُحرِم قتل صيداً؟

فقال الإمام عليه السلام:" قتله في حل أو في حرم؟ عالماً كان المحرم أو جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأ؟ حراً كان المحرم أو عبداً؟ صغيراً كان أو كبيراً؟ مبتدئاً بالقتل أو معيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد أم من كبارها؟ مصراً على ما فعل أو نادماً؟ في الليل كان قتله للصيد أم في النهار؟ محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً؟ فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره. وكانت هذه المناظرة بناءً لطلب العباسيين الذين استنكروا على المأمون تزويج الإمام عليه السلام ابنته(٥٣).

فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: ان رأيت

جعلت فداك ان تذكر الفقه الذي فصّلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه ونستفيده. فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم ان المحرم إذا قتل صيداً في الحلّ وكان الصيد من ذوات الطير، وكان من كبارها، فعليه شاة، فان أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فطم من اللبن وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، فإذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة، وإن كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبياً فعليه شاة وان كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة. وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه، وكان إحرامه بالحجّ نحره بمنى، وان كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفي العمد عليه المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ، والكفّارة على الحرّ في نفسه، وعلى السيّد في عبده، والصغير لا كفّارة عليه، وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة، والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة[٥٤].

ومن المناظرات القصيرة اذ روى الطبرسي رحمه الله صاحب الاحتجاج قائلاً: قال المأمون ليحيى بن أكثم: اطرح على ابي جعفر محمد بن الرضا مسألة تقطعه فيها فقال: يا أبا جعفر ما تقول في رجل نكح امرأة على زنا ايحل أن يتزوجها؟ فقال عليه السلام: يدعها حتى يستبريها من نطفته ونطفة غيره إذ لا يؤمن منها أن تكون قد احدثت مع غيره حدثاً كما احدثت معه، ثم يتزوج بها إن اراد، فانما مثلها مثل نخلة أكل رجل منها حراماً ثم اشتراها فأكل منها حلالا فانقطع يحيى.(تحف العقول، ص٣٣٥).

خطّة المأمون وأهدافه:

كثيراً ما تظاهر المأمون بحبّه لآل الرسول صلى الله عليه وآله، حتّى انطلت تلك الحيلة على العبّاسيّين أنفسهم، ولم يكن لشدّة دهائه ليترك فرصة إلّا وتلبّس بها بذاك الثوب، فيكفي في بيان كذبه ومكره أنّه قاتِلُ الإمام الرضا عليه السلام. ناهيك عن سيرته الحافلة بالبذخ. فبعد أن فشلت مخطّطات المأمون كلّها مع الإمام الرضا عليه السلام وقتله، وجد نفسه أمام إنسان في عمرٍ صغير، فتجدّد أمله بتحقيق مخطّطه وعبر أسلوبه القديم، فإنّ الذي يواجهه الآن ليس الإمام الرضا عليه السلام، بل هو صبيّ لم يبلغ الحلم، ومن كان في عمره - عادةً - لن يستطيع أن يناظر كبار العلماء أو يصمد أمام مغريات السلطان ودار الخلافة بكلّ ما فيها، من هنا نراه

يستدعي الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد ويبقيه في بلاطه(٥٥).

إنّ الإمعان قليلاً في سيرة المأمون وطريقة تعامله مع الأمور، وتتبّع بعض الأخبار، يسوقنا إلى تبيان أهداف خفيّة خبيثة للمأمون، منها(٥٦):

أ- كسب الجماهير المسلمة المُحبّة لأهل البيت عليهم السلام، باعتباره من المحبّين والمكرِّمين لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وبالخصوص الشيعة، استكمالاً لسياسته التي اعتمدها مع الإمام الرضا عليه السلام.

ب- التغطية على جريمة قتله للإمام الرضا عليه السلام، وذلك بإظهار الحبّ والشفقة والودّ والاحترام لولده الجواد عليه السلام، فيخدع الرأي العامّ بذلك.

ت- محاولة تحطيم عقيدة الشيعة بعصمة الإمام عليه السلام وزهده، فيكون بذلك قد ضرب التشيّع من أعماقه. فاستدعى الإمام الجواد عليه السلام إلى دار الخلافة ليعيش في بذخ القصور بشكل يُسقط مفهوم العصمة، وقد حاول ذلك مراراً حتّى جاء في الروايات:" احتال المأمون على أبي جعفر بكلّ حيلة، فلم يمكنه فيه شيء"(٥٧). فأراد إظهار عدم صلاحيّة الإمام الجواد عليه السلام للإمامة والقيادة أمام الناس، وأنّه أولى منه بالخلافة والقيادة، لكنّه فشل في ذلك، ممّا اضطرّه إلى سلوك أسلوب آخر يحتوي به حركة الإمام عن طريق تزويجه عليه السلام ابنته.

ث- محاولة تحطيم عقيدة الشيعة بعلم الإمام عليه السلام من خلال تشكيل المناظرات مع أبرز العلماء الذين تصل يده إليهم بحضور رؤساء القوم وأشرافهم، علّه يحصل اشتباه أو توقّف أو إحراج فيحصل مراد المأمون، فجرت نقاشات ومحاورات عدّة مع قاضي القضاة لهذه الغاية(٥٨).

لكنّها جميعها باءت بالفشل، فكان الإمام الجواد عليه السلام يخرج منها بنورٍ يشعّ ونجم يسطع أكثر فأكثر ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾(٥٩).

ج- إذا لم ينجح المأمون في تحطيم فكرة الإمامة، فهو على الأقلّ سيضمن الإمام إلى جانبه كشخص تابعٍ للسلطان، فيتحوّل الشيعة من معارضين إلى أتباع لسلطان بني العبّاس وحكمهم. وقرب الإمام من المأمون، ووقوعه تحت نظره في جميع

الأوقات، يسمحان للمأمون برصد جميع تحرّكاته عليه السلام واتّصالاته، وبالتالي كشف وجهاء الشيعة وتحرّكاتهم.

مواجهة الإمام الجواد عليه السلام لخطّة المأمون ودورُهُ الرسالي:

عمل الإمام الجواد عليه السلام على مواجهة مخطّطات المأمون وإفشالها، وقلب موازين القوى لصالحه، وتأتي مواجهته تلك ضمن سياق عمله الرساليّ الذي حدّد دوره في تلك الفترة. ويمكن لنا الحديث عن إطارين لنشاط الإمام الجواد عليه السلام: الإطار العامّ للأمّة والإطار الخاصّ المتمثّل بالشيعة وكوادرهم. أمّا متطلّبات الساحة الإسلاميّة العامّة فتتلخّص بالآتي[٦٠]:-

أ- إثبات جدارة خطّ أهل البيت عليهم السلام للقيادة الرساليّة لجمهور المسلمين، وجدارة الإمام الجواد عليه السلام بشكل خاصّ لمنصب القيادة الربّانية، وقد برز ذلك بوضوح من خلال المناظرات التي أُدخل الإمام الجواد عليه السلام بها، كما مرّ معنا.

ب- الردّ على محاولات التسقيط والاستفزاز التي كان يقوم بها الخطّ الحاكم ضدّ أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، فلم يكن لكلّ ما قدّمه السلطان بين يدي الإمام الجواد عليه السلام أيّ قيمة، وكان زاهداً في كلّ شيء، وهو ما بيّناه في كلامنا عن زهده عليه السلام.

ت- التمهيد العامّ لدولة الحقّ المرتقبة، على الرغم من محاولات السلطة القضاء على قضيّة الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف بأشكال شتّى، كإشاعة الأمل بدولة الإمام المهديّ وقيامه الذي لا بدّ منه.

ث- مواجهة الانحرافات والبدع والتيّارات المنحرفة في الساحة الإسلاميّة، كحادثة تفنيد بعض الأحاديث الموضوعة وردّها[٦١].

ج- التوجّه إلى هموم أبناء الأمّة الإسلاميّة، فكان عليه السلام يهتمّ بخدمة الناس وإعالتهم بكلّ ما أمكن[٦٢].

وأمّا متطلّبات الخطّ الرساليّ فيمكن تلخيصها بالآتي:-

أ- تجسيد ظاهرة الإمامة المبكّرة، من خلال تخطّي القوانين الطبيعيّة المتعارفة فقد أثبت

الإمام الجواد عليه السلام إمامته للجميع[٦٣].

ب- تعميق البناء الثقافيّ والروحيّ والتربويّ للجماعة الصالحة.

ت- نظّم الإمام عليه السلام الوكلاء وازدادت سرّية العمل، حتّى إنّ الكتب والرسائل كانت تصل إليه دون أسماء، فيعرفها ويجيب عمّا فيها[٦٤].

ث- التمهيد لإمامة الهادي عليه السلام المبكّرة، على الرغم من الظروف الحرجة.

ج- التمهيد للإمام الغائب المنتظر بما يتناسب مع حراجة الظرف، والإعداد الفكريّ والروحيّ لعصر الغيبة المرتقب إعداداً يتناسب مع صعوبات الظرف الخاصّ، فكان عليه السلام يبشّر به، ويعد الناس بيومه الحتميّ، فعن عبد العظيم الحسنيّ قال:" دخلت على سيّدي محمّد بن عليّ عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم عليه السلام، أهو المهديّ أو غيره؟ فابتدأني فقال: يا أبا القاسم، إنّ القائم منّا هو المهديّ الذي يجب أن يُنتظر في غيبته ويُطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي. والذي بعث محمّداً بالنبوّة، وخصّنا بالإمامة، إنّه لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد، لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج فيه، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً. ثمّ قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج"[٦٥].

تفاصيل اكثر مراجعة: سيرة الائمة عليهم السلام: دروس في الحياة الاخلاقية والتربوية والسياسية، ط١، الناشر: دار المعارف الاسلامية الثقافية، اعداد مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية. ٢٠٢٠. ص٣١٨-٣٢٠.

الإمام الجواد عليه السلام في حكومة المعتصم:

لا يخفى انّ المأمون لّما استدعى الامام الجواد عليه السلام بعد وفاة أبيه إلى بغداد و زوّجه ابنته، مكث الامام ببغداد مدّة فضاق صدره من سوء معاشرة المأمون فاستأذنه في الذهاب إلى الحج، وتوجّه إلى حج بيت اللّه الحرام، ومن هناك عاد إلى مدينة جدّه وبقي هناك إلى أن مات المأمون، واغتصب الخلافة بعده أخوه المعتصم وكان ذلك في السابع عشر من شهر رجب سنة ٢١٨ هـ؛ فلمّا استوى المعتصم على الملك وسمع فضائل ومناقب الامام الجواد عليه السلام وبلغه غزارة علمه اضطرمت نار الحسد في قلبه وصمّم على القضاء على الامام،

فاستدعاه إلى بغداد.

وكان عصر المعتصم عصر بداية قوّة الأتراك، حيث استقدم منهم الآلاف، وقلّدهم المراكز في السلطة(٦٦). وأغدق عليهم الأموال الطائلة، اذ كان المعتصم فاسد الأخلاق وأبعد ما يكون من الاعتصام بالله عز وجل، محدود التفكير ميالاً للقسوة في تعامله مع خصومه السياسيين وغيرهم. وتعتبر سياسة المعتصم هذه أخطر ما واجهته الدولة العباسية في مسيرتها.

وكان من صفاته الحماقة، حيث وصفه المؤرّخون بأنّه إذا غضب لا يبالي من قتل ولا ما فعل(٦٧). وهذا منتهى الحمق، وقد بقي أمّيّاً لم يتعلّم القراءة ولا الكتابة لبغضه العلم، وحينما ولي الخلافة كان له وزير عامّيّ، فقيل تهكّماً لهذا الوضع: "خليفة أمّيّ ووزير عامّيّ"(٦٨).

وقد أشخص المعتصم الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد وفرض عليه الإقامة تحت رقابته، ليكون على علم بجميع شؤونه وأحواله. ومن المؤسف حقّاً أن تصدر الوشاية بالإمام الجواد عليه السلام من أبي داود السجستانيّ الذي كان من أعلام ذلك العصر، أمّا السبب في ذلك فيعود إلى حسده للإمام عليه السلام.

إذ روى الشيخ العياشي عن زرقان صاحب ابن أبي داود قال: رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتمّ، فقلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم انّي قد متّ منذ عشرين سنة، فقلت له: و لم ذاك؟ قال: لما كان من أبا جعفر محمد بن عليّ اليوم بين يدي أمير المؤمنين قلت له: و كيف كان ذلك؟ قال: انّ سارقا أقرّ على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره باقامة الحدّ عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمد بن عليّ، فسألنا عن القطع في أيّ موضع يجب ان يقطع؟ فقلت: من الكرسوع.قال: وما الحجة في ذلك؟ قلت: لأن اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع، لقول اللّه في التيمم: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾(٦٩). واتفق معي في ذلك قوم. وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق، قال: وما الدليل على ذلك؟ قالوا: لما قال الله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾(٧٠). في الغسل دلّ ذلك على أنّ حدّ اليد هو المرفق.

قال: فالتفت المعتصم إلى محمّد بن عليّ عليه السلام، فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال:

قد تكلّم القوم فيه، قال: دعني ممّا تكلّموا به، أيّ شيء عندك؟ قال: اعفني عن هذا، قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه.

فقال عليه السلام: امّا إذا أقسمت عليّ بالله انّي أقول: انّهم أخطئوا فيه، فانّ القطع يجب ان يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف، قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: السجود على سبعة مواضع، ومنها الكفان فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾[٧١]. قال: فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الاصابع دون الكف.

قال ابن أبي داود: قامت قيامتي وتمنّيت انّي لم أك حيّا.

قال زرقان: بعد ثلاثة ايام صار ابن أبي داود إلى المعتصم فقال له: انّ نصيحة أمير المؤمنين عليّ واجبة، فما وقع قبل ايام ليس في مصلحة الخليفة، قال: و ما هو؟

قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك وقد حضر مجلسه أهل بيته وقوّاده ووزراؤه وكتّابه، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم كلّهم لقول رجل يقول شطر هذه الامة بامامته و يدّعون إنّه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء؟! قال: فتغيّر لون المعتصم وتنبه لما نبّهته له و قال: جزاك اللّه عن نصيحتك خيرا[٧٢].

لم تكن المدة التي قضاها الإمام الجواد عليه السلام في خلافة المعتصم طويلة فهي لم تتجاوز السنتين، كان ختامها استشهاد الإمام الجواد عليه السلام على يد هذا الحاكم العباسي المنحرف، وذلك عبر خطوتين:-

الأولى: استقدام الإمام عليه السلام إلى بغداد ليكون على مقربةٍ منه.

الثانية: اغتيال الإمام الجواد عليه السلام لما يمثله من خطر حقيقي على النظام الحاكم، ولما يملكه من دور فاعل وقيادي للأمة، لذلك قررت السلطة أن تتخلص منه عليه السلام.

الإمامة المبكرة للامام الجواد عليه السلام وتداعيات الصراع:

الإمامة المبكرة للإمام الجواد عليه السلام كانت تحولاً جديداً في صياغة الأطروحة الإسلامية للحكم، والتنظير لها بما يعطي قراءة جديدة للقيادة المعصومة التي تجاوزت الحسابات المادية لكونها صياغة إلهية مسدّدة بغض النظر عن عُمر الإمام الذي يتولى مهمة الإمامة، بل يمكن أن نقول: إن إمامة الجواد المبكرة كانت تحدياً حقيقياً لتقليدية الحكم العباسي الذي تجاوز مرحلة النضج والرشد للخليفة العباسي الوريث لحكم آبائه. فالخليفة العباسي كان يعيش محنة عدم النضج والتكامل.

لم تكن دراسة حياة الإمام الجواد عليه السلام تنطلق من الحاجة إلى قراءات التاريخ الإسلامي بما ينسجم وتاريخ التحديات السياسية التي رافقت بلورة نظام الحكم والتنظيم السياسي الإسلامي، وإن كان ذلك أحد دواعي الدراسة كذلك، إلا أن قراءة حياة الإمام الجواد عليه السلام تمثل الحقيقة الحرجة لمعطيات الظرف العام الذي يعيشه المسلمون آنذاك، فالإمام الجواد مثّل تطلّعاً جديداً في العطاء العام للقيادة الإسلامية التي تقود الأمة نحو الهدف الأسمى والأكمل. فالإمامة المبكرة للإمام الجواد عليه السلام كانت تحولاً جديداً في صياغة الأطروحة الإسلامية للحكم، والتنظير لها بما يعطي قراءة جديدة للقيادة المعصومة التي تجاوزت الحسابات المادية لكونها صياغة إلهية مسدّدة بغض النظر عن عُمر الإمام الذي يتولى مهمة الإمامة، بل يمكن أن نقول: إن إمامة الجواد المبكرة كانت تحدياً حقيقياً لتقليدية الحكم العباسي الذي تجاوز مرحلة النضج والرشد للخليفة العباسي الوريث لحكم آبائه. فالخليفة العباسي كان يعيش محنة عدم النضج والتكامل. فإنه ما أن وصل إلى منصب الخلافة بالوراثة التقليدية، حتى بذل الجهود في تربيته الخاصة الإنضاجه ولكنه رغم ذلك كان يعاني من تعثرات الأداء في إدارة الدولة، ويؤول الأمر إلى استيلاء ذوي الحنكة السياسية من القادة والخدم والصبيان الذين يحيطون بالخليفة، فتدار الدولة على أساس مشتهيات هذا اللوبي أو ذاك. في حين تُثبت إمامة الجواد المبكّرة تحدياً كبيراً لتقليدية الوراثة العباسية، ولنظرية الاستحقاق الوراثي الذي يتقلّد من خلاله الخليفة العباسي منصبه. وفي عمر مبكرة كان للإمام الجواد عليه السلام جولات صراع لإثبات أن الحق مع هذا الخط الإلهي، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وكانت المناظرات قائمة بين الإمام وبين مخالفيه بما يشكّل

تهديداً حقيقياً للوجود العباسي، بل لوجود مدرسة الخلفاء المقابلة لمدرسة آل البيت المعصومة، و على هذا الأساس أخذ الصراع العباسي منحىً جدياً، فهو اليوم يواجه خطراً حقيقياً يطيح بكل مبتنياته، بل يمكن القول إن إمامة الجواد المبكرة كانت ثورة تغلي و تتّقد دواعيها بشكل خفي، حتى في مشاعر العباسيين أنفسهم، إذ يرى هؤلاء أن الخلافة لا تنتقل بالوراثة النسبية التقليدية، بل هي قضية إلهية لا يمكن تجاوزها. والإمام الجواد عليه السلام السباعي أو الثماني من العمر يشكّل معلماً رئيسياً لهذا التحدي الخطير، فقناعات العباسيين لإمامة الجواد عليه السلام المبكرة تسير وفق قناعات الإنسان بكل موضوعيته، واعتباراته عقلائية.

ومعارضة العباسيين للإمام الجواد عليه السلام تسير وفق سياقات التنافس السياسي، فهم بالنتيجة في أعماق ذواتهم "المنكسرة" يقتنعون بمعجزات الإمام، وبالتالي بأحقيته في الخلافة والإمامة، إلا أن هذا التحدي يعني إلغاء دورهم كحاكمين ويحيلهم محكومين تابعين. من هنا نشأ الصراع العباسي في قراءة متحدية لواقع أهل البيت عليهم السلام من قبل المأمون العباسي، الذي كان يعيش قلق الاستحقاق الحقيقي الذي يجده في آل البيت. وكذلك يعيش هاجس انتقال السلطة من البيت العباسي إلى البيت العلوي، وهو الهاجس نفسه الذي يعيشه العباسيون كذلك، فالمأمون مثلا كان يمثل حقبة الصراع العباسي - العباسي، والإمام الجواد عليه السلام يمثل التحدي الحقيقي لسلطة العباسيين التي يقرأ جميع فصولها المسلمون، ولذلك فحياة الإمام الجواد عليه السلام مثّلت مقطعاً مهماً من الصراع بين فلسفتين متناقضتين في الحكم والسياسة والحياة بجميع مفاصلها، من هنا تطلق أهمية دراسة حياة الإمام الجواد وتاريخه المليء بالتحديات العباسية والمؤامرات والفتن. ومن العجيب أن هذا المقطع التاريخي قد ألغيت فصوله التاريخية، أو اختفى منها الكثير، وصودر الأكثر، لذا تجد أن الباحث في هذا المقطع التاريخي المثير يجد الصعوبة بمكان في تحديد معالم الصراع والوقوف على مفاصله؛ لندرة النصوص، أو إلغاء الكثير من فصول هذا الصراع، والتعتيم على هذه الفترة التاريخية الحرجة من حياة الأمة الإسلامية؛ لذا تجد أنّ الدراسة عن الإمام الجواد عليه السلام لا تتعدّى سوى استعراض مبسط لجزء من حياته الشريفة، والباقي صادرته كتابات المؤرّخين بالإشارة الخاطفة لحياة هذا المقطع المثير، أو أخفت السلطات الحاكمة الكثير من هذا التراث التاريخي المهم، وبذلك فإنّ المؤرخ الإسلامي متّهم بالإهمال - على أحسن تقدير - لهذه الفترة المعطاء من حياة الإمام الجواد عليه السلام ، أما على أساس الكتابات الشيعية

فهي بالرغم من أنها معدودة جداً إلاّ أنها لا يتعدّى أكثرها عن إشارات الحياة الإمام الجواد عليه السلام عدا ما كتبه العلامة المحقق السيد عبد الرازق المقرّم في كتابه الإمامُ الجواد عليه السلام، فكانت دراسة تحليلية في أكثر جوانبها بعيدة عن السرد، ومهما يكن من أمر فإن حياة الإمام الجواد عليه السلام تستدعي الوقوف كثيراً لقراءة هذا المقطع الرائع من الإمامة المبكرة وتداعيات الصراع العباسي(٧٣).

العطاء الفكري للإمام عليه السلام:

إن جميع الأئمة عليهم السلام لهم دور متميز، فهم متحدون في الصفات والأهداف، ومنهم إمامنا الجواد عليه السلام الذي لا يختلف عن آبائه المعصومين عليهم السلام، إنّما تميزوا باختلاف أدوارهم، وتنوع مواقفهم حسب ظروف المرحلة التي مرّوا بها وطبيعتها. ورغم قصر عمر أبي جعفر الثاني، فقد تميزت حياته بدور فاعل ومؤثر في حركة المجتمع خاصة وأنه مهّد الطريق، وهيأ الأجواء لثلاثة أئمة أتوا من بعده كانت ظاهرة صغر السن بالنسبة إلى بعضهم تشكّل أمراً بالغ الخطورة، خاصة في قضية الإمام القائم محمد بن الحسن المهدي عليه السلام. (اذ نلمس هذا العطاء الفكري والعلمي للإمام الجواد عليه السلام، من خلال أصحابه وتلامذته والرواة عنه، ومن خلال ما تناوله من علوم ومعارف أثرى بها مدوّناتنا الفقهية والحديثية، رغم (الحصار المبطن) الذي أُحيط بالإمام طيلة إقامته في بغداد والتي لم يُفصح المؤرخون عن مدتها تحديداً؛ ومن خلال كلماته القصار التي هي مناهج للعقيدة.. وبرامج عمل نحو السمو والتكامل الروحي لبناء الإنسان وفق المنظور الإسلامي(٧٤).

الإمام الجواد عليه السلام ذروة العطاء و قمة العلم:

صفة الكرم والسخاء والجود والمبادرة إلى التصدق في سبيل الله - تعالى - كانت من أهم الصفات البارزة التي تلفت النظر في شخصية هذا الإمام إلى درجة أن معاصريه اطلقوا عليه لقب(الجواد) لسخائه وكرمه اللا محدودين، هاتان الصفتان ورثهما عن آبائه واجداده عليهم السلام الذين تميزوا من بين سائر خلق الله بسماحة النفس والجود والعطاء. وقد روى المهتمون بسيرة الإمام الجواد عليه السلام روايات عنه في هذا المجال تربو على الحصر والعد. يؤكد لنا التاريخ أن الإمام الجواد عليه السلام كان يتمتع بفضل اخلاقه السامية الرفيعة بقاعدة جماهيرية عريضة وانه كان يحظى بحب الملايين من المسلمين، الأمر الذي حدا بالخليفة العباسي المأمون

إلى مداهنته ومصانعته في محاولة منه لعدم اثارة الرأي العام ضده، فكان أول ما فعله في هذا المجال أن بادر إلى مصاهرته من خلال تزويجه ابنته أم الفضل ومنحه المكانة اللائقة به سواء في البلاط ام في خارجه وهو لم يتجاوز العقد الأول من عمره. كل ذلك ادى إلى اثارة حسد الحاسدين، وبغض الباغضين من رجال السياسة ومن العلماء والقضاة فكانوا يتحينون الفرص من اجل وضع الإمام الجواد عليه السلام في المواقف الصعبة من خلال طرح الاستفتاءات والأسئلة الغامضة الصعبة عليه امام الناس أو امام المأمون في محاولة للنيل منه عليه السلام واسقاطه من عين محبيه ومريديه وتأليب المأمون عليه لكي يسلب منه المزايا التي منحها اياه(٧٥).

الثورات والانتفاضات في عهد الإمام عليه السلام:

لم تزل الثورات العلوية والانتفاضات الشيعية منذ وضعت حرب الإمام الحسين عليه السلام أوزارها تتأجج وتشتعل بين الحين والآخر كلّما سنحت لذلك فرصة، وكلّما برز قائد ناهض. يساعد على ذلك استمرار دور الأئمة عليهم السلام وحركتهم التغييرية داخل الأُمّة أولاً؛ وثانياً: استمرارية تسلط الحكومة الجائرة الظالمة اللاشرعية على رقاب المسلمين، وانتشار الفساد الاجتماعي والاداري والتعسف والجور. وسنتناول هنا ما سجّله لنا التاريخ من ثورات أو انتفاضات انطلقت في عهد إمامة أبي جعفر الثاني عليه السلام. مع أن البعض من تلك الأحداث وإن وقعت في حياته عليه السلام(٧٦)-:

١- ثورة عبدالرحمن في اليمن:

بعد استتباب الأُمور للمأمون، وسيطرته التامة على مجاري الشؤون الداخلية للدولة الإسلامية المترامية الأطراف، تندلع ثورة في نقطة بعيدة من أقاصي المملكة في اليمن بقيادة عبد الرحمن بن احمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو يدعو للرضا من آل محمد { اصطلاح يطلق على كل علوي يرتضونه خليفة عليهم، ويتصدى لقيادة الثورة فينادون به. أو يراد منه إمام الوقت دون التعريف باسمه} سنة (٢٠٧هـ). وكان ذا جاه، فالتفّ حوله خلق كثير من شيعة أهل اليمن ومن غيرهم ممن ضاقوا ذرعاً من العباسيين وولاتهم. وسرعان ما سيطرت الحركة على البلاد، لتعاطف جماهير الأُمّة معها. والتاريخ جد ظنين بأحداث هذه الثورة وظروفها وأسبابها ومداخلاتها.

وتتسارع أنباء الثورة إلى بغداد عاصمة الخلافة، فيجهّز المأمون جيشاً كثيفاً بقيادة دينار بن عبدالله، ويرسله إلى اليمن لمساعدة واليه المفوّض هناك على تهامة اليمن محمد بن إبراهيم بن عبيدالله بن زياد ابن أبيه، وعاصمته زبيد، لقمع الثورة، وكتب مع قائد الجيش كتاب أمان إلى عبدالرحمن. وما أن وصلت طلائع الجيش إلى مشارف اليمن، وعلم عبدالرحمن أن لا قبل له بها، وكان قد قُرئ عليه كتاب الأمان، عندئذ لم يجد بداً من تسليم نفسه على شرط الكتاب فقُبض عليه وأُرسل إلى بغداد، فغضب المأمون بسببه على الطالبيين ومنعهم من الدخول إلى مجلسه، ثم أجبرهم على لبس السواد العباسي بدل الخضرة الطالبية. (تاريخ الطبري ٧: ١٦٨حوادث سنة ٢٠٧هـ، طبعة القاهرة ١٣٥٨هـ. والكامل في التاريخ: ٥: ٤٦٨ الطبعة الثانية ١٤١٥ه، تحقيق محمد يوسف الدقاق).

٢- انتفاضة القميين:

إنّ القبضة الحديدية للسلطة العباسية تجاه أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، لم تمنع من ظهور الحركات والثورات ضد التعسف والجور العباسي بين الفينة والأُخرى، من هذه الحركات حركة أهالي قم وانتفاضتهم عام(٢١٠هـ). ومعلوم تشيّع القميين وولاؤهم لأهل البيت عليهم السلام، فإنّهم وتبرماً من كثرة ما يدفعون من خراج السلطان الذي فرض عليهم، إذ كان عليهم دفع مليوني درهم سنوياً، فاستكثروا هذا المبلغ وطلبوا تخفيفه أُسوة بما لحق الري من حطيطة خراجهم. ورُفع طلبهم إلى المأمون، فرفض إجابتهم إلى ما سألوا، فامتنعوا من أداء خراج هذا العام، وثاروا فخلعوا واليهم وطردوه، ونجحوا في السيطرة على البلد، ولو استمر نجاحهم لتغير الحال إلى وضع لا تُحمد عقباه بالنسبة للسلطة المركزية، لكن المأمون تدارك أمرهم بعلي بن هشام على رأس جيش أتبعه بآخر بقيادة عجيف بن عنبسة، ثم ألحقهما بسرية كانت عائدة من خراسان. فالتقى الطرفان في حرب غير متكافئة بالعدة والعدد حتى ظفر علي بن هشام بالقميين وقتل رئيسهم يحيى بن عمران، وهدم سور المدينة، وفرض عليهم بدل المليونين سبعة ملايين درهم سنوياً، جباها منهم في سنته، فدفعوها إليه صاغرين.(راجع: تاريخ الطبري: ٧ ١٨٤. والكامل في التاريخ ٥: ٤٨١.).

٣- ثورة محمد بن القاسم العلوي

من أهم الثورات العلوية الشيعية التي حدثت في زمن إمامة الإمام الجواد عليه السلام، هي ثورة محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب بالصوفي؛ للبسه ثياب الصوف والمكنّى بأبي جعفر. كان من أهل العلم والفقه والدين والزهد.

وقد فصّل خروجه ومنازلاته ثم القبض عليه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين قائلاً: وكان خروجه في منطقة الطالقان التي تبعد عن مرو أربعين فرسخاً ودعوته كانت للرضا من آل محمد كما هي حال كل الثورات العلوية، وقد تبعه عدد من وجوه الزيدية كيحيى بن الحسن بن الفرات الحريري، وعباد بن يعقوب الرواجني. وتمت سيطرته على الطالقان مدة أربعة أشهر. فلما بلغ خبره عبدالله بن طاهر وجّه إليه الجيوش، فكانت له بين قواد عبدالله بن طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبالها، انهزم أخيراً محمد وأصحابه وتفرقوا في النواحي والآكام، ولجأ محمد بن القاسم إلى (نسا) فوشي به هناك فأُلقي عليه القبض، وقُيّد بالحديد وأُرسل إلى عبدالله بن طاهر، فأرسله عبدالله إلى المعتصم في(سرّ من رأى) فأُدخل عليه في مجلس شرابه ولهوه يوم ١٥ ربيع الثاني سنة ٢١٩هـ وكان يوم نوروز، فأوقفه المعتصم حتى فرغ الغلمان من اللعب والراقصات الفرغانيات من الرقص، وكانت أكؤس الشراب تُدار في المجلس أمام ناظري محمد بن القاسم، فلما رأى هذا الوضع بكى ثم قال: اللهم إنّك تعلم أني لم أزل حريصاً على تغيير هذا وإنكاره. ثم أمر به المعتصم فحبس في سرداب ضيق كاد أن يموت فيه، فأمر بإخراجه منه وإيداعه في سجن في بستان. فلما كان ليلة عيد الفطر احتال محمد بطريقة فهرب بها من السجن وغاب عن الأنظار ولم يعرف له خبر بعد ذلك. وقيل: إنّه رجع إلى الطالقان فمات بها. وقيل: بل إنّه اختفى ببغداد مدة ثم انحدر إلى واسط فمكث بها حتى مات، وهو الذي مال إليه أبو الفرج الأصفهاني وصححه. وقيل: إنّه توارى أيام المعتصم والواثق، وأُخذ في أيام المتوكل فحبسه حتى مات في محبسه، ويقال: إنّه دس إليه سماً فمات منه.(مقاتل الطالبيين: ٤٦٤ ـ ٤٧٢. وتاريخ الطبري ٧: ٢٢٣ ـ ٢٢٤ حوادث سنة ٢١٩هـ. عمدة الطالب/أحمد بن علي الداوودي: ٣٠٦ الطبعة الحيدرية ـ النجف. والبحر الزخّار /أحمد بن يحيى بن المرتضى(ت/٨٤٠هـ) ١: ٢٢٨ المقدمة، وفيه:

أن المعتصم حبسه أياماً وهرب من حبسه، فأخذه وضرب عنقه صبراً، وصلبه بباب الشماسية وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وهو أحد أئمة الزيدية وعلمائهم وزهّادهم).

المبحث الرابع

الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات

أولاً:ـ الخاتمة:

يجب على كل مؤمن الاقتداء والتأسي بالإمام ابا جعفر محمد الجواد عليه السلام في سيرته المباركة وأخلاقياته الرفيعة، حيث أعطى دروساً في كثرة العطاء والسخاء والكرم، وتجنب البخل والشح، فالإنسان الجواد محبوب في الدنيا، ومسعود في الآخرة، بينما البخيل مبغوض في الدنيا، وخاسر في الآخرة. وهذا ما أشار إليه الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام بقوله: الجَوادُ في الدُّنيا مَحمودٌ، وفي الآخِرَةِ مَسعودٌ. وقوله عليه السلام: جُودُ الرَّجُلِ يُحَبِّبُهُ إلى أضْدادِهِ، وبُخْلُهُ يُبَغِّضُهُ إلى أولادِهِ.

ويختم الباحث:

السلام على الامام التقي ابا جعفر الجواد امام الهدى وعلم التقى و بابٌ للمُراد

لقد اشتهر عند الخاصة والعامة بـ (الجواد)، لكثرة عطائه وسخائه قالوا أنه لقب به في حياته. ولقّب بـ (باب المراد) بعد وفاته لشدة قضاء الحوائج عند التماس قبره الشريف.

ثانياً:- الاستنتاجات:

١. تحيّرت الشيعة بعد استشهاد الإمام الرضا عليه السلام في الإمامة، فالإمام الجواد عليه السلام لم يتجاوز السنوات التسع، ولم تكن قضيّة الإمامة واضحة لكلّ الشيعة بأنّها شأن إلهيّ لا علاقة للعمر به، فجرى الخلاف بينهم. فازدادت حيرتهم إلى أن أطلّ عليهم أبو جعفر عليه السلام، وأجابهم من علمه، فأقرّوا بإمامته.

٢. كان الإمام الجواد عليه السلام أعبد أهل زمانه، وأشدّهم خوفاً من اللّه تعالى، كآبائه عليهم السلام، وقد أُثر عنه العديد من الصلوات والأدعية. وقد كان زاهداً بالدنيا مع كلّ ما أقبلت به عليه.

٣. حصلت في حياة الإمام الجواد عليه السلام عدة مناظرات بينه وبين علماء البلاط العباسي، ولقد خرج الإمام عليه السلام من جميع المناظرات التي اقحم فيها مرفوع الرأس، ناصع الجبين.

٤. تتلمذ على يديه المباركتين العديد من الأصحاب والمحدّثين، هذا مضافاً إلى القضايا الكلاميّة والفقهيّة وغيرها من العلوم التي أثيرت في عصره وكثرت حولها الأسئلة والشكوك والآراء، فكان عليه السلام يفنّدها، ويردّ عليها، ويبيّن الحقّ.

٥. عاش في فترة شديدة الحساسية والتضييق والمراقبة من قبل السلطة العباسية.

٦. كانت قيادة الامام محمد الجواد عليه السلام مصدر قلق للمأمون والمعتصم العباسي.

٧. كان المامون يُدرك جيّداً أنّ الإمام الجواد عليه السلام هو الوارث الحقيقيّ لأبيه، وهو القائد الشرعيّ لأمّة جدّه صلى الله عليه وآله وسلم، لذلك تعامل في تخطيطه السياسيّ معه تعاملاً جاداً بصفة أنّ الإمام عليه السلام كان قطباً مهمّاً من أقطاب الساحة السياسيّة الإسلاميّة وقتذاك، لذا ولشدّة دهائه، عزم المأمون على تزويج الإمام الجواد عليه السلام من ابنته.

٨. استطاع الإمام الجواد عليه السلام من خلال إمامته في عمره الصغير أن يرسي البعد الغيبيّ للإمامة بشكل واقعيّ وعمليّ لا يقبل الارتياب، ويؤكّد أنّ الإمام مرتبط بعالم الغيب منذ صغره، كما أسهمت إمامته في إعداد المجتمع لتقبّل إمامة الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٩. ان القيادة من منظار ائمة اهل البيت عليهم السلام لها اثر كبير في تنظيم وترتيب مجريات الحياة وحمايتها من الاضطراب والتشويش والفوضى، وكذلك تسهم في أقامه العدل والحق والإنصاف في المجتمع.

ثالثاً:- التوصيات:

١. تقديم صورة حقيقية عن منهجية الإسلام، والتعريف بما يكتنزه من أحكام تستنقذ البشرية وخصوصاً في مجال القيادة.

٢. يجب على كل مسؤول يريد الإصلاح والفلاح الاقتداء والتمسك بمنهجية القيادة من منظار ائمة اهل البيت عليهم السلام للتصدي للفساد والانحراف.

٣. الاطلاع على البحوث والدراسات التي تناولت هذا المجال، واقامة المؤتمرات والمهرجانات والمسابقات على الصعيدين المحلي والدولي في فيما يخص العلوم الاسلامية بشكل عام والقيادة بشكل خاص.

٤. رعاية البحوث العلمية في مجال القيادة الإسلامية بشكل عام، وقيادة الائمة الاطهار عليهم السلام، بشكل خاص وتشجيع الباحثين على النشر في المجلات العالمية، وذلك من خلال تغطية المؤسسات للنفقات المترتبة على الباحث والمرتبطة بعملية النشر و رسوم المشاركة.

هوامش البحث

(١) - عياصرة، علي أحمد: القيادة والدافعية في الإدارة التربوية، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.٢٠٠٦. ص٣٣.

(٢) - ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ج ١٢، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. ٢٠٠٣. ص٣٧٠.

(٣) - المناف، جميل كاظم، القيادة والأزمة الحضارية، دار الرشيد، بغداد، العراق. ١٩٨٠. ص٤٠.

(٤) - نفس المصدر

(٥) - الفكيكي، علي فرحان عبدالله: دور القيادة في نجاح تطبيق ادارة الجودة الشاملة- من وجهة نظر الاكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة، اطروحة دكتوراه، الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية، ادارة الجودة الشاملة، بريطانيا، لندن، ٢٠١٦.

- (6)Cohen, W.A: The Art of a leader. Englewood Cliffs, NJ: prentice hall.1990.p78.
- (7)"leadership", dictionary.apa.org, Retrieved 14/4/2022. Edited.بتصرف .

(٨) - الفكيكي، علي فرحان عبدالله: جودة القيادة في فكر الامام علي عليه السلام العهد الدولي للامام امير المؤمنين عليه السلام لمالك الاشتر رحمه الله انموذجاً، مجلة المبين، الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، النجف الاشرف، العراق. العدد(١٦)، السنة السابعة، ٢٠٢٢. ص١٢٣.

- (9) De Berry, S. : Using transformational leadership to change organizational culture in a government agency. Pro Quest UMI Dissertation Publishing. 2010.p.77,

(١٠) – العمرو، عبد الله بن محمد: المنهج في رعاية القادة في العهد النبوي و عهد الخلافة الراشدة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لمملكة العربية السعودية، العدد (٥٢)، ٢٠٠٥ـ ص ٢٤٩.

(١١) – طشطوش، هايل عبد المولى: أساسيات في القيادة والإدارة النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الاردن.٢٠٠٨. ص٧.

(١٢) – علاقي، مدني عبد القادر: الإدارة، دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية، دار تهامة للنشر، جدة، المملكة العربية السعودية. ١٩٨٥. ص٥٨٢.

(١٣) – أبوعيدة، كفاية يوسف: الأنماط القيادية في الجامعات وانعكاسها على تفعيل أداء العاملين، رسالة ماجستير، أصول التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.٢٠١٠. ص٣٩.

- (14)kendra Cherry (21/8/2018), "Traits of Effective Leaders", explorepsychology, Retrieved 14/4/2022. Edited. بتصرف

(١٥) – الاميني، عبد الحسين احمد: الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، الطبعة الاولى المميزة، ج٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبمان. ١٩٩٤. ص٤٢-٤٣

(١٦) – الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجد، ط١، مؤسسة فقه الشيعة. بيروت، لبنان. ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

(١٧) – المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد،ج٢، قم، ايران. المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ. وايضًا: الطبرسي، الفضل بن الحسن،ج٢، ط١، اعلام الورى بأعلام الهدى، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ايران. ١٤١٧ هـ.

(١٨) – القمي، عباس: منتهى الامال في تواريخ النبي والال، ط٣، ج٢، دار المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية، بيروت، لبنان.٢٠١١. ص٤٢١-٤٢٢.

(١٩) – القمي، عباس: الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، ط١، تقديم وتعليق: محمد كاظم الخراساني، دار الاضواء، بيروت، لبنان. ١٩٨٤. ص٢٠٧.

(٢٠) – الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله المتوفى سنة ٣٢٩/٣٢٨ هـ: الكافي، ج١، ط٣، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي، الناشر دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي تهران – بازار سلطاني. ١٣٨٨. ص٣٢٣. جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. -Copyright © 2011-2018, al Milani Foundation

(٢١) – الشاكري، حسين: موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام – الجواد محمد عليه السلام، ج١٣، ط١، الناشر: الهادي- قم المشرفة، ايران.١٩٩٧م. جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. Copyright © 2011-2018, al-Milani Foundation

(٢٢) – الحسينيّ، السيّد عدنان: الإمام محمّد الجواد عليه السلام – سيرة وتاريخ، ج١، الموضوع: سيرة النبي صلى الله عليه وآله، واهل بيته عليهم السلام، الناشر: مركز الرسالة، المطبعة ستارة. ص ٢٨.

(٢٣) – الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج١، ص ٣٢٣.

(٢٤) - القمي، عباس: منتهى الامال في تواريخ النبي والال، ط٣، ج٢، مصدر سابق. ص٣٥٠-٣٥٢ بتصرف

(٢٥) - القمي: الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، مصدر سابق. ص٢٥٥.

(٢٦) - موسوعة المصطفى والعترة: مصدر سابق، ج١٣، ص٤٦٨

(٢٧) - الحسينيّ: الإمام محمّد الجواد عليه السلام - سيرة وتاريخ، ج١، مصدر سابق، ص ١٤٥

(٢٨) - الري شهري، محمد: **ميزان الحكمة**،ج٣، طبعة منقحة، مصححة مع صف الحروف الجديدة واختزال الكتاب من عشرة أجزاء إلى أربعة أجزاء، الناشر: دار الحديث، قم المشرفة، ايران. ص٢٢٦٧. (٣٠٧٥) الحث على كظم الغيظ. جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. Copyright © 2011-2018, al-Milani Foundation

(٢٩) - نفس مصدر، ص٢٢٦٧.

(٣٠) - الري شهري، محمد: **ميزان الحكمة**،ج٣، نفس المصدر، ص٢٢٦٧.

(٣١) - نفس المصدر، ص٢٢٦٧. وانظر ايضاً: ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ج١٨،'ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، (١٩٦٧ م - ١٣٨٧ ه) جميع الحقوق محفوظة منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران ١٤٠٤ ه ق. ص٤١.

(٣٢) - الصدوق، محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي: **علل الشرايع**، ج١، الناشر: المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الاشرف، العراق. ١٩٦٦ م. ص٢٣٥.

(٣٣) - الفكيكي، علي فرحان عبدالله: قيادة الامام الكاظم عليه السلام السلمية أرعبت حكام السلطة العباسية، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد ٦٣،ج٢، النجف الاشرف، العراق.٢٠٢١. ص٣٢٩-٣٣٠. وانظر ايضا: الفكيكي، علي فرحان عبدالله: القيادة من منظار أئمّة أهل البيت عليهم السلام - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام انموذجاً، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد(٦٨)،ج١، النجف الاشرف، العراق.٢٠٢٢.

(٣٤) - موقع مرسة اهل البيت- الامام الجواد عليه السلام:
https://ahl-albait.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85-/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%AF%D8%B9: ٢٠٢١/١١/٣٠ تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٥/٢٥

(٣٥) - العتبة الحسينية المقدسة: نبذة من حياة الإمام الجواد عليه السلام وولادته الميمونة،
https://imamhussain.org/islamic/6543٢٠١٥/٤/٢٧

(٣٦) - الاربلي، علي بن عيسى بن ابي الفتح: كشف الغمّة في معرفة الائمة عليهم السلام ، الجزء٣، تحقيق علي ال كوثر، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام ، دار المعارف، بيروت. لبنان. ٢٠١٢ ص٤٩٠-٤٩٢.

(٣٧) - حسن، الحاج حسين: باب الحوائج الإمام موسى الكاظم عليه السلام، مطبعة المرتضى، بيروت، لبنان.٢٠٠٠. ص١٣.

(٣٨) - سيرة الائمة عليهم السلام: دروس في الحياة الاخلاقية والتربوية والسياسية، ط١، الناشر: دار المعارف الاسلامية الثقافية، اعداد مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية. ٢٠٢٠.ص١٧. بتصرف

(٣٩) - مركز نون للتأليف والترجمة: أهل البيت عليهم السلام في فكر الإمام الخميني، ط٢، نشر جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، بيروت، لبنان.٢٠١١.

(٤٠) - القرشي، باقر شريف: حياة الامام الرضا عليه السلام، ج١، ط١، دراسة وتحليل، المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة، منشورات سعيد بن جبير، قم المقدسة، خيابان اية الله مرعشي، ايران. ١٣٧٢هأ، ص١٠.

(٤١) - الجلالي، محمد رضا الحسيني : جهاد الامام السجاد،ط١، الموضوع : سيرة النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام ، الناشر : مؤسسة دار الحديث، ص١٧.

(٤٢) - الريشهري: مصدر سابق، ص٢٥-٢٤. بتصرف

(٤٣) - سورة البقرة: الاية ١٢٤.

(٤٤) - الطبطبائي، محمد حسين: تفسير الميزان، ج١، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ايران. ص٢٧٠. جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي

Copyright © 2011-2018, al-Milani Foundation

(٤٥) - سورة الانبياء: الاية ٧٣.

(٤٦) - مطهري:٢٠١٢، ص١١-١٢

(٤٧) - ابراهيم محمد جواد: علوم الامام الصادق عليه السلام في نظر علماء الغرب، النبأ العدد ٥٣ شوال ١٤٢١ كانون الثاني

٢٠٠١.https://annabaa.org/nba53/ilumimamsadq.htm

(٤٨) - سيرة الائمة عليهم السلام: دروس في الحياة الاخلاقية والتربوية والسياسية، ط١، الناشر: دار المعارف الاسلامية الثقافية، اعداد مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية. ٢٠٢٠. ص٢٩٩-٣٠٣ بتصرف

(٤٩) الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، مصدر سابق، ج٣، ص ٣٥٦.

(٥٠) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج٣، ص ٢٠٥.

(٥١) الشيخ المفيد: الإرشاد، مصدر سابق، ج٢، ص ٢٨١.

(٥٢) للاطلاع أكثر يراجع كتب علم الرجال.

(٥٣) - كشف الغمة: ج٣، مصدر سابق. ص٥٠٤

(٥٤) - الحلو، محمد علي: الإمام محمد الجواد عليه السلام، الإمامة المبكرة وتداعيات الصراع العباسي، ط٢، مراجعة مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية، الناشر: الشؤون الفكرية والثقافية-العتبة الكاظمية. المطبعة: دار المرتضى، بيروت. لبنان. ٢٠١٢. ص٧٥-٧٦.

(٥٥) - القرشي، باقر شريف: حياة الإمام الجواد عليه السلام دراسة وتحليل، تحقيق: مهدي القرشي، قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظميّة. ص٢٨٠.

(٥٦) – سيرة الائمة عليهم السلام: دروس في الحياة الاخلاقية والتربوية والسياسية، ط١، الناشر: دار المعارف الاسلامية الثقافية، اعداد مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية. ٢٠٢٠. ص٣١٣-٣١٦ بتصرف.

(٥٧) – الشيخ الكليني، الكافي: ج١، ص ٤٩٤

(٥٨) العلاّمة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج ٢، ص ٢٢٥.

(٥٩) سورة الأنفال، الآية ٣٠.

(٦٠) – أعلام الهداية، الإمام الجواد عليه السلام، مصدر سابق، ج١١، ص ١٤٤ – ١٤٥

(٦١) الشيخ الطبرسي، الاحتجاج، مصدر سابق، ج٢، ص ٤٤٦.

(٦٢) العلاّمة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٥٠، ص ٤٦ – ٤٧.

(٦٣) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج١، ص ٣٢١ – ٣٨٤.

(٦٤) الشيخ الطبرسي، إعلام الورى، مصدر سابق، ج٢، ص ٩٨.

(٦٥) المصدر نفسه، ص ٢٤٢.

(٦٦) المسعودي، مروج الذهب، مصدر سابق، ج١، ص ٤٦٥.

(٦٧) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مصدر سابق، ج٧، ص ٣١٦.

(٦٨) ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة. ج٤، ص ٤٥٢.

(٦٩) – سورة النساء، الاية: ٤٣.

(٧٠) – سورة المائدة، الاية: ٦.

(٧١) – سورة الجن، الاية: ١٨.

(٧٢) – القمي: منتهى الامال في تواريخ النبي والال، ج٢، مصدر سابق. ص٤٥٠-٤٥١.

(٧٣) – الحلو، محمد علي: الإمام محمد الجواد عليه السلام، الإمامة المبكرة وتداعيات الصراع العباسي، ط٢، مراجعة مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية، الناشر: الشؤون الفكرية والثقافية-العتبة الكاظمية. المطبعة: دار المرتضى، بيروت. لبنان. ٢٠١٢. ص١٠-١١.

(٧٤) – الحسيني، عدنان: الامام محمّد الجواد عليه السلام – سيرة وتاريخ. مصدر سابق،ص٧٣.

(٧٥) – آية الله السيد محمد تقي المدرسي موقع الاجتهاد ٢٠١٩/٨/٢ :
http://ijtihadnet.net/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%AF تاريخ الزيارة:٢٠٢٣/٦/٥

(٧٦) – الحسيني، عدنان: الامام محمّد الجواد عليه السلام – سيرة وتاريخ. مصدر سابق، ص٦٤-٧٠. بتصرف.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

اولاً:- العربية:

١- ابن ابي حديد: شرح نهج البلاغة، ج١٨، ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، (١٩٦٧ م - ١٣٨٧ ه)، جميع الحقوق محفوظة منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران١٤٠٤ه ق.

٢- ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة.

٣- ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، ج ١٢، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. ٢٠٠٣.

٤- أبوعيدة، كفاية يوسف: الأنماط القيادية في الجامعات وانعكاسها على تفعيل أداء العاملين، رسالة ماجستير، أصول التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.٢٠١٠.

٥- الاربلي، علي بن عيسى بن ابي الفتح: كشف الغمّة في معرفة الائمة عليهم السلام، الجزء٣، تحقيق علي ال كوثر، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام، دار المعارف، بيروت. لبنان. ٢٠١٢.

٦- الاميني، عبد الحسين احمد: الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، الطبعة الاولى المميزة، ج٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبمان. ١٩٩٤.

٧- الجلالي، محمد رضا الحسيني: جهاد الامام السجاد، ط١، الموضوع: سيرة النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، الناشر: مؤسسة دار الحديث.

٨- حسن، الحاج حسين: باب الحوائج الإمام موسى الكاظم عليه السلام، مطبعة المرتضى، بيروت، لبنان.٢٠٠٠.

٩- الحسينيّ، السيّد عدنان: الإمام محمّد الجواد عليه السلام - سيرة وتاريخ، ج١، الموضوع: سيرة النبي صلى الله عليه وآله، واهل بيته عليهم السلام، الناشر: مركز الرسالة، المطبعة ستارة.

١٠- الحلو، محمد علي: الإمام محمد الجواد عليه السلام، الإمامة المبكرة وتداعيات الصراع العباسي، ط٢، مراجعة مؤسسة السبطين عليهم السلام العالمية، الناشر: الشؤون الفكرية والثقافية-العتبة الكاظمية. المطبعة: دار المرتضى، بيروت. لبنان. ٢٠١٢.

١١- الحلو، محمد علي: الإمام محمد الجواد عليه السلام، الإمامة المبكرة وتداعيات الصراع العباسي، ط٢، مراجعة مؤسسة السبطين عليهم السلام العالمية، الناشر: الشؤون الفكرية والثقافية-العتبة الكاظمية. المطبعة: دار المرتضى، بيروت. لبنان.

١٢-الري شهري، محمد: ميزان الحكمة،ج٣، طبعة منقحة، مصححة مع صف الحروف الجديدة واختزال الكتاب من عشرة أجزاء إلى أربعة أجزاء، الناشر: دار الحديث، قم المشرفة، ايران. ص٢٢٦٧. (٣٠٧٥) الحث على كظم الغيظ. جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. Copyright © 2011-2018, al-Milani Foundation.

١٣-سيرة الائمة عليهم السلام: دروس في الحياة الاخلاقية والتربوية والسياسية، ط١، الناشر: دار المعارف الاسلامية الثقافية، اعداد مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية. ٢٠٢٠.ص١٧. بتصرف

١٤-سيرة الائمة عليهم السلام: دروس في الحياة الاخلاقية والتربوية والسياسية، ط١، الناشر: دار المعارف الاسلامية الثقافية، اعداد مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية. ٢٠٢٠.

١٥-سيرة الائمة عليهم السلام: دروس في الحياة الاخلاقية والتربوية والسياسية، ط١، الناشر: دار المعارف الاسلامية الثقافية، اعداد مركز المعارف للمناهج والمتون التعليمية.

١٦-الشاكري، حسين: موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام - الجواد محمد عليه السلام، ج١٣، ط١، الناشر: الهادي- قم المشرفة، ايران.١٩٩٧م. جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. Copyright © 2011-2018, al-Milani Foundation.

١٧-الطبرسي، الفضل بن الحسن: اعلام الورى بأعلام الهدى، ج٢، ط١، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ايران. ١٤١٧ هـ.

١٨-الطبطبائي، محمد حسين: تفسير الميزان، ج١، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ايران. جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي. Copyright © 2011-2018, al-Milani Foundation

١٩-طشطوش، هايل عبد المولى: أساسيات في القيادة والإدارة النموذج الإسلامي في القيادة والإدارة، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الاردن.٢٠٠٨.

٢٠-الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتهجد، ط١، مؤسسة فقه الشيعة. بيروت، لبنان. ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٢١-علاقي، مدني عبد القادر: الإدارة، دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية، دار تهامة للنشر، جدة، المملكة العربية السعودية. ١٩٨٥.

٢٢-العمرو، عبد الله بن محمد: المنهج في رعاية القادة في العهد النبوي و عهد الخلافة الراشدة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لمملكة العربية السعودية، العدد (٥٢)، ٢٠٠٥.

٢٣-عياصرة، علي أحمد:القيادة والدافعية في الإدارة التربوية، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الاردن٢٠٠٦.

٢٤-الفكيكي، علي فرحان عبدالله: القيادة من منظار أئمّة أهل البيت عليهم السلام - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام انموذجاً، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد(٦٨)،ج١، النجف الاشرف، العراق.٢٠٢٢.

٢٥- الفكيكي، علي فرحان عبدالله: جودة القيادة في فكر الامام علي عليه السلام العهد الدولي للامام امير المؤمنين عليه السلام لمالك الاشتر(رحمه الله) انموذجاً، مجلة المبين، الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، النجف الاشرف، العراق. العدد(١٦)، السنة السابعة، ٢٠٢٢.

٢٦-الفكيكي، علي فرحان عبدالله: دور القيادة في نجاح تطبيق ادارة الجودة الشاملة- من وجهة نظر الاكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة، اطروحة دكتوراه، الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية، ادارة الجودة الشاملة، بريطانيا، لندن، ٢٠١٦.

٢٧-الفكيكي، علي فرحان عبدالله: قيادة الامام الكاظم عليه السلام السلمية أرعبت حكام السلطة العباسية، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد ٦٣،ج٢، النجف الاشرف، العراق.٢٠٢١.

٢٨-القرشي، باقر شريف: حياة الإمام الجواد عليه السلام دراسة وتحليل، تحقيق: مهدي القرشي، قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظميّة.

٢٩- القرشي، باقر شريف: حياة الامام الرضاعليه السلام، ج١، ط١، دراسة وتحليل، المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة، منشورات سعيد بن جبير، قم المقدسة، خيابان اية الله مرعشي، ايران. ١٣٧٢ه.

٣٠-القمي، عباس: الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، ط١، تقديم وتعليق: محمد كاظم الخراساني، دار الاضواء، بيروت، لبنان. ١٩٨٤.

٣١-القمي، عباس: منتهى الامال في تواريخ النبي والال، ط٣، ج٢، دار المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية، بيروت، لبنان.٢٠١١.

٣٢-الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله المتوفى سنة ٣٢٩/٣٢٨ هـ: الكافي، جا، ط٣، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي، الناشر دار الكتب الاسلامية مرتضى آخوندي تهران - بازار سلطاني. ١٣٨٨. ص٣٢٣. جميع الحقوق محفوظة لـ مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي.
Copyright © 2011-2018, al-Milani Foundation

٣٣- محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي: علل الشرايع، ج١، الناشر: المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الاشرف، العراق. ١٩٦٦ م.

٣٤- مركز نون للتأليف والترجمة: أهل البيت عليهم السلام في فكر الإمام الخمينيّ، ط٢، نشر جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، بيروت، لبنان.٢٠١١.

٣٥- المسعودي، ابى الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب و معادن الجواهر، ج٣، شرحه وقدمه: مفيد محمد قميحة، دار الكتاب العالمية، بيروت، لبنان.٢٠١٢ م.

٣٦- المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ط٢، تحقيق مؤسسة آل البيت"ع " لتحقيق التراث، دار المفيد طباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.١٩٩٣ م.

٣٧- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد،ج٢، قم، ايران. المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.

٣٨- المناف، جميل كاظم، القيادة والأزمة الحضارية، دار الرشيد، بغداد، العراق. ١٩٨٠.

ثانياً:- الأجنبية:

39- De Berry, S.: Using transformational leadership to change organizational culture in a government agency. Pro Quest UMI Dissertation Publishing. 2010.p.77,

40- Cohen, W.A: The Art of a leader. Englewood Cliffs, NJ: prentice hall.1990.p78.

41- "leadership", dictionary.apa.org, Retrieved 14/4/2022. Edited. بتصرف .

42- kendra Cherry (21/8/2018), "Traits of Effective Leaders", explorepsychology, Retrieved 14/4/2022. Edited.بتصرف

ثالثاً:- الالكترونية:

٤٣- موقع مرسة اهل البيت- الامام الجواد عليه السلام: https://ahl-albait.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%AF%D8%B9/: تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٥/٢٥ ٢٠٢١/١١/٣٠

٤٤- العتبة الحسينية المقدسة: نبذة من حياة الإمام الجواد عليه السلام وولادته الميمونة، ٢٠١٥/٤/٢٧ https://imamhussain.org/islamic/6543

٤٥- ابراهيم محمد جواد: علوم الامام الصادق عليه السلام في نظر علماء الغرب، النبأ العدد ٥٣ شوال ١٤٢١ كانون الثاني ٢٠٠١. https://annabaa.org/nba53/ilumimamsadq.htm

٤٦- آية الله السيد محمد تقي المدرسي موقع الاجتهاد ٢٠١٩/٨/٢: http://ijtihadnet.net/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%AF تاريخ الزيارة:٢٠٢٣/٦/٥